الأباضية
دِرَاسَة عقدية

أ. م. د. محمد هادي شهاب
جامعة تكريت ـ كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

سورة آل عمران، الآية ﴿١٠٥﴾

المقدمة

الحمد لله العزيز المنان، الرحيم الرحمن، هادي بالهدى والقرآن، وأرسل لنا النبي العدنان، أمام الهدى سيدنا محمدا صلى الله عليه وعلى آله أولي الخير العرفان، وأصحابه ذوي النور والايمان، وعلى كل من سار واقتفى آثارهم الى يوم الامتحان.

أما بعد:

فقد هدانا الله تعالى الى دينه الذي ارتضاه لعباده، حيث لا شريك له، وأرسل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد، فمن أطاعه فقد جازاه الله وأرضاه ومن حاد عن الحق، فقد ضيع أول دينه ومنتهاه.

ولما كانت الفتن التي اعقبت مقتل سيدنا عمر وعثمان رضيي الله عنهما، كان أعداء الدين لا يستريحون ولا يهجعون، في سبيل تفرق المسلمين والقضاء على عقيدة التي هزت العالم آنذاك. ومن أخطر ما فكروا به، بثهم الافكار والمعتقدات التكفيرية وغيرها، فكانت الخوارج من اخطر ما اصاب المسلمين وزلزل وحدتهم، وفرق جمعهم، وكان من فرق الخوارج

(الاباضية) التي استمرت الى يومنا هذا لعوامل سياسية وعقدية ومذهبية، أهمها ادعاءها سنية المذهب، وأحقية الاتباع. ولم يكن لهم كل هذا.

وكعادة المخلصين الذين يتصدون لأهل البدع والضلالات، فقد ردَّ علماء الفرق الأجلاء على الخوارج، وعلى الاباضية كفرقة منها، وفي العصر الحديث لم يتوقف قلم الرد على من فرقوا المسلمين فكان لبعض العلماء ردود جليلة القدر مع قلتها، ولهذا فقد هداني ربي سبحانه وتعالى لأكتب بحيادية وعلمية عن هذه الفرقة... أرواحهم في سبيل الله تعالى.

ـ سبب اختياري لهذا الموضوع وهو الغيرة على ديني ومعتقدي، حيث كتبت هذا البحث العلمي المتواضع اسهاماً في الدفاع عن الدين العظيم، وبيان أن العقل الذي استخدمه الاباضية وقدموه على النقل في كثير من معتقداتهم غير لائق فقها وعقيدة، وكان بودي ان ابين للمسلمين في كل مكان من هي الاباضية، وما هي جذورها التاريخية والجغرافية، واهم عقائدهم التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة، مع الرد عليهم، ردا علميا وافيا إن شاء الله تعالى.

الدراسات السابقة:

لقد تناول كبار علماء الفرق، الاباضيةَ وقدموا للناس ما يعتشدون على وجه السرعة، وكتب علماؤنا في عصرنا هذا المقالات والبحوث التي تبين حقيقة هذه الفرقة، ومن اهم الكتب التي نشرت في هذا المجال:.

مقالات الإسلاميين للأشعري، والفرق بين الفرق للبغدادي، والملل والنحل للشهرستاني، والعقيدة الطحاوية للطحاوي، والعقيدة الواسطية لابن تيمية، ومن المحدثين، تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد ابو زهرة، والاباضية عقيدة ومذهبا لصابر طعيمة. وبعض الكتب الأخرى التي تناولت الاباضية كفرقة متميزة وهي من كتبهم بالتأكيد كالاباضية في المغرب العربي لخليفات، والاباضية بين الفرق الاسلامية لعلي يحيى، ودراسات اسلامية في الاصول الاباضية لبكير بن سعيد.

خطة البحث / قمت بتقسيم هذا البحث ثلاثة مقدمة وثلاثة مباحث، الأول: التعريف بالاباضية ويشمل ثلاثة مطالب تناولت التعريف بالاباضية وبمؤسسيها وبصلتها بالخوارج. أما المبحث الثاني: فكان بعنوان فرق الاباضية واشتمل على ستة مطالب على عدد فرقها. وجاء المبحث الثالث: بعنوان عقائد الاباضية والرد عليها. واشتمل على ستة مطالب ايضاً، كل مطلب بين عقيدة من عقائدهم التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة، مع الرد عليهم.

ثم الخاتمة وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

ثم المصادر.

وختاما أضع جهدي هذا في سبيل الله تعالى، معترفاً بضعفي وتقصيري وارجو من الله تعالى ان يجعل هذا البحث درعاً يقي عقيدة اهل السنة من البدع والضلالات وما خالف سنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : التعريف بالاباضية

المطلب الاول: تعريف الاباضية.

تعريف الأباضية (هم أتباع عبد الله بن أباض ثم هم فيما بينهم فرق وكلهم يقولون أن مخالفيهم من فرق هذه الأمة كفار لا مشركون ولا مؤمنون)(١).

ويقول الباروني: (اما المذهب الاباضي في القرن الأول من الهجرة فهو أقدم المذاهب الاسلامية على الاطلاق، إذ أن إمامهم المنسوبون إليه عبد الله ابن اباض التميمي كانت له مراسلات ونصائح لعبد الملك بن مروان تحتم عليه أن يعمل بأوامر الشرع، فيعدل الحكم بين الناس ليستوجب الطاعة التي يدعوهم إليها، ومما هو جدير بالذكر أنه لا يعرف لولادة او وفاة عبد الله بن اباض تاريخاً غير أنه كان معاصراً لعبد الملك بن مروان، وعلى هذا فقد حدد بعض الاباضية تاريخ وفاته عام ٨٦هـ ووافقهم على ذلك بعض المستشرقين)– (٢)

غير أن الدكتور خليفات يرى أن أصل تسمية الاباضية لا يعود الى الى ابن اباض اطلاقا، حيث يقول: (إن الاباضية ضلوا يقاومون هذه التسمية التي سُمُّوا بها من قبل مخالفيهم،

وكانوا بدلاً من ذلك يسمون انفسهم اهل الدعوة او جماعة المسلمين او اهل الاستقامة والحق، وإذا تصفح القارئ المؤلفات التي كتبها مشايخ الاباضية الاوائل، فإنه لا تعترض فيها على كلمة إباضية، ويبدو أنهم مع مرور الزمن وإصرار مخالفيهم على تسميتهم بهذا الاسم قد قبلوا به، وخاصة أنهم لم يجدوا فيه ما يؤذيهم أو يسئ إلى سمعتهم وقد ظهر هذا الاسم لأول مرة في المؤلفات الإباضية المغربية في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري)-(٣)

ومما يؤكد رأي خليفات أن علماء الاباضية أنفسهم، إذا تكلموا عن تاريخ مذهبهم هذا في الفترات الأولى من الخلاف، فإنهم يطلقون على أنفسهم ألقاب غير الاباضية كأهل الحق، وأهل الاستقامة وغير ذلك من الألقاب التي تشير دورهم الاعلامي المقاوم للباطل والناصر للحق حسب معتقداتهم وآرائهم.

المطلب الثاني: زعماء الإباضية

أولاً: عبد الله بن اباض

بالرغم من أن المذهب الإباضي قد نُسب إلى عبد الله بن إباض، ولكن في الحقيقة لم نجد في مصادر الفكر الإباضي ولا في غيرها ما يمكن أن يعتبر سيرة تاريخية له إلا بعض ما يتناثر في بعض الكتب التاريخية، حتى البدر الشماخي في كتاب السير لم يكتب عنه إلا عدة أسطر حيث قال:(ومنهم عبد الله بن إباض المري التميمي إمام أهل التحقيق والعمدة عند شغب أولى التفريق سلك بأصحابه محجة العدل وفارق سبل الضلالة والجهل وكان رحمه الله على ما حفظت ممن خرج الى مكة لمنع حرم الله من مسلم عامل يزيد الملقب بمسرف وكان كثيرا ما يبدى النصائح لعبد الملك بن مروان وفي حفظي أنه يصدر في أمره عن رأي جابر بن زيد وله مناظرات مع الخوارج وغيرهم)(٤).

إلا أن علي يحيى يقول: (وقد نُسبوا الى عبد الله بن اباض لشهرة مواقفه مع الحكام)(٥).

كذلك اختلف مؤرخوا الفرق في هوية ابن اباض فبينما ذهب الشهرستاني الى: (أنه هو الذي خرج ايام مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية)-(٦).

يذهب الطبري الى أن ابن اباض (كان مع نافع بن الأزرق، وأنه انشق عنه)–(٧).

وقد أيَّدَ الرأيَ الأخيرَ علماء الأباضية حيث قال سالم ابن حمد: (ان ابن اباض ظهر ايام معاوية، وعاش الى زمن عبد الملك بن مروان، وكان اول أمرِه مع نافع بن الأزرق، ولكن اختلف معه وفارقه وردَّ عليه)–(٨)

ولادته (هو عبد الله بن اباض التميمي، ولد في زمن معاوية وتوفي في آخر حياة عبد الملك بن مروان ويعد من اتباع جابر بن زيد الذي توفي سنة ٩٣هـ)–(٩)

نسبتهم الى جابر الأزدي وهم أي . الاباضيون . (ينسبون انفسهم الى جابر بن زيد الأزدي الذي يقدمونه على كل أحد ويروون عنه مذهبهم، وهو تلميذ ابن عباس رضي الله عنه)–(١٠)

ثانياً: جابر بن زيد

هو ثاني زعيم من زعماء الاباضية ومن اهم مؤسسيها حيث تمتلئ به كتبهم وهو عماني الأصل، عاش في العراق وأمضى أكثر عمره في البصرة احدى عواصم العراق العلمية، وقد قال فيه علماء الجرح والتعديل كلاما كبيرا.

قال أبو حاتم الرازي: (جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدي روى عن ابن عباس والحكم بن عمرو وابن عمر، روى عنه عمرو بن دينار وقتادة وعمرو بن هرم. سمعت أبي يقول ذلك. وعن عطاء انّ ابن عباس قال: لو أنّ أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عن كتاب الله عزّوجلّ، وقال عكرمة: كان ابن عباس يقول: هو أحد العلماء، و عن تميم بن حدير عن الرباب قال: سألت ابن عباس عن شيء، فقال: تسألونني وفيكم ابن زيد؟ وعن أبي هلال، عن داود، عن عذرة قال: دخلت على جابر بن زيد، فقلت: إنّ هؤلاء القوم ينتحلونك . يعني الاباضية .، قال: أبرأ إلى الله عزّوجلّ من ذلك، وعن يحيى بن معين يقول: أبو الشعثاء جابر بن زيد روى عنه قتادة، بصري، ثقة. وقال أبو زرعة: إنّه بصري أزدي، ثقة)(١١).

وقد قدح بلقب فرقته هذه حيث قال الجرجاني عنه: (وكان جابر أباضيا) (١٢).

ويقول بكير بن يعيد: (يرجع المذهب الاباضي في نشأته وتأسيسه الى جابر ابن زيد الذي أرسى قواعده الفقهية، فهو امام محدث فقيه، وتبحر بعمق في الفقه، وأمضى بقية حياته في البصرة والمدينة بشكل جعله على صلة بأكبر فقهاء المسلمين حينذاك، وقد اصبح اعظم فقهاء البصرة وله اتباع عديدون)– (١٣).

(توفّي سنة ثلاث و تسعين، وقال محمّد بن سعد: سنة ثلاث ومائة، وقال الهيثم: سنة أربع ومائة)–(١٤).

ثالثاً: ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة.

وهي الشخصية الثالثة التي ارست مبادئ المذهب الاباضي، ولم يذكر في كتب الرجال كثيرا، غير أن علماء الاباضية قد فصلوا القول في حياته.

قال عنه الرازي: (مسلم بن ابي كريمة، روى عن علي رضي الله عنه سمعت ابي يقول ذلك، ويقول هو مجهول)–(١٥).

وقال علي يحيى معمر وهو اباضي: (ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي الذي توفي في ولاية أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٥٨هـ، وقد أدرك من أدركه جابر بن زيد، فروايته عن جابر، رواية تابعي عن تابعي، وروايته هذه عنهم موجودة في هذا المسند الصحيح، وهي رواية تابعي عن تابعي)–(١٦).

وإليه انتهت رئاسة الاباضية بعد موت جابر بن زيد، وبإشارته أسس الاباضية في كل من المغرب وحضرموت دولاً مستقلة، وتخرج على يديه رجال الفكر والدين من مختلف الدول الإسلامية آنذاك عرفوا بحملة العلم، وقد أفلح عبد الرحمن بن رستم في تأسيس الدولة الاباضية ب . تهارت . فهو تلميذ من تلاميذ ابي عبيدة، وأحد حملة العلم)– (١٧).

رابعاً: الربيع بن حبيب الفراهيدي.

إن الربيع من أئمة الاباضية، وهو صاحب المسند المطبوع، ولا توجد له ترجمة وافية في كتب الرجال لأهل السنة. ولكن تكلم عنه الاباضيون كثيرا حيث جاء في كتب الاباضية أن: (أصله من عمان من قضفان، قصد البصرة وأدرك جابر وأخذ عنه وآلت إليه رئاسة المذهب بعد

ابي عبيدة، وتخرج عليه حملة العلم الى عمان وخراسان وحضرموت، ورحل في آخر عمره الى عمان، ومات بها في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وذكر في بعض الروايات أنه توفي عام ١٧٠هـ، وللربيع مسند في الحديث يسمى الجامع الصحيح روى فيه عن جابر بن زيد عن ابن عباس، وعائشة أم المؤمنين، وابن عمر وأبي هريرة وأنس بن مالك وابي سعيد الخدري ومعاوية وعلي بن ابي طالب ومروان بن الحكم وغيرهم)–(١٨).

ويعد الاباضية المسند الذي اخرجه الربيع بن حبيب، من اقدم الكتب عندهم ومن اصحها، وقد يبالغون فيعتبروه أصح من صحيح البخاري.

(ويذهبون الى أنَّ جلَّ ما ورد فيه مذكور في الصحيحين وسائر الكتب الستة من كتب السنة، الأمر الذي يؤكد قرب مذهب الاباضية الى اهل السنة)(١٩).

(ويذكر أن أحد علماء الاباضية وهو ابو غانم، قد دون آراء الربيع بن حبيب الفقهية في كتابه المدونة كما ينسب اليه ايضا كتاب في فتيا الربيع بن حبيب لا زال مخطوطا) (٢٠).

المطلب الثالث: صلة الاباضية بالخوارج

يرى اكثر علماء العقيدة أن الاباضية فرقة من فرق الخوارج،

قال ابو عبد الله الرازي رحمه الله:. (هم فرقة متفقة على ان العبد يصير كافراً بالذنب، وهم يكفرون عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنه ويعظمون أبا بكر وعمر رضي الله عنها)–(٢١).

سبب تسميتهم: وعن سبب تسميتهم بالخوارج يقول ابن حجر العسقلاني: (سُمُّوا بذلك لخروجهم عن الدين، وخروجهم على خيار المسلمين، وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير أنهم خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلةَ عثمان رضي اللهُ عنه، ويقدر عليهم، ولا يقتص منهم لرضاه بقتله ومواطأته إياهم)– (٢٢).

ويعتقد الخوارج (أنَّ المسلم يكفر بكبيرة يعملها)–(٢٣).

ويؤكد هذا بكير بن سعيد قائلاً: (يطلق بعض المؤرخين كلمة خوارج على اولئك الذين اعتزلوا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عندما قبل التحكيم ورضي به لأنهم في نظر هؤلاء نقضوا بيعةً في اعناقهم، وخرجوا عن امامةٍ مشروعة، ويطلقها فريق من المتكلمين في اصول العقائد والديانات، وهم يقصدون بها الخروج من الدين استنادا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يَخْرُجُ في هذه الْأُمَّةِ ولم يَقُلْ منها قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مع صَلَاتِهِمْ فيقرأون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أو حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ)– (٢٤).

اما الفريق الثالث فيطلقها ويريد بها الجهاد في سبيل الله استنادا الى قوله تعالى ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾(٢٥).) (٢٦).

(وقد اباح بعض المؤرخين لأنفسهم ان يطلقوا هذه الكلمة . الخوارج . على جميع اولئك المتمسكين بإمامة علي والمصرين على انها حق شرعي لا يجوز فيه التردد)–(٢٧).

ومن هذا يتبين أن المؤرخين لم يتفقوا على تعريف معين لكلمة الخوارج كما أنهم لم يحددوا معنى لها فنجد الخلط بين المعنى السياسي لكلمة الخوارج والمعنى الديني لها واضحا في كتب التاريخ والعقائد والفرق والمقالات.

وبما أن الإباضية كانت من إحدى الطوائف التي انتقدت سياسة الأمويين لذلك أطلقت عليهم كلمة الخوارج كما أطلقت على غيرهم رغم التباين الكبير بين فكر الإباضية وبقية الفِرَق التي تكونت في تلك الفترة. لكن المؤرخين اضطربوا في تحديد علاقة الإباضية بالخوارج، فأغلبهم ينسب الإباضية إلى الخوارج على وجه العموم، وبعضهم قال: الإباضية أعدل الخوارج. غير انهم مصرون على انهم ليسوا خوارج.

والحقيقة أن هذا الكلام فيه مغالطة كبيرة، ذلك أن الاحداث التي عاشها الاباضية كانت مترابطة مع فرق المحكمة الأولى وهم الذين يكفرون أهل الكبائر وخيار الصحابة رضوان الله عليهم، كما يقول البغدادي: (وكان دينهم إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل ومعاوية وأصحابه)(٢٨)

حيث تسلسلت الأحداث من المحكمة الأولى حتى ظهر نافع بن الأزرق الذي غير الخط الثوري الخارجي من جماعات صغيرة الى جماعات كبيرة أرعبت الدولة الأموية بين الحين والآخر.

يقول الدكتور غالب علي عواجي: (ولا أدري معنى لهذا الحرص من بعض الإباضية على عدم دخولهم في دائرة الخوارج. فإذا كانت الإباضية –كما هو معروف– تتولى المحكِّمة ويعتبرونهم سلفاً صالحاً لهم وينفون عنهم اسم الخارجية فلماذا تذكر بعض كتبهم لفظة المحكمة وتفسرها بين قوسين ((بالخوارج)) كما فعل السالمي في كتابه عمان تاريخ يتكلم! والأغرب من هذا أنه يسمي الخوارج في العصر العباسي بالمحكِّمة كما نرى في نص كلامه حين يقول موازناً بين قوة الخوارج في الدولتين الأموية والعباسية يقول: (ولم تكن قوة المحكِّمة أو ((الخوارج)) في العصر العباسي كما كانت في العهد الأموي). (٢٩)

ثم يمضي المؤلف المذكور ذاكراً شواهد من مناوءة المحكِّمة أو الخوارج للعباسيين، ويمثل للخوارج بأئمة الإباضية المعتبرين عندهم مما يدل على أن لا فرق بين الخوارج و الإباضية في التسمية والمبادئ) (٣٠).

وهكذا فإن الإباضية والخوارج ينتقدون قبول التحكيم ويرون أن الإمام علي رضي الله عنه مخطئ في قبوله التحكيم لأنه جعل حقه في الخلافة موضع نزاع بينه وبين معاوية، وكما أخطأ في قبوله تحكيم الحكمين فقد أخطأ في قتاله لأهل النهروان.

فلا مناص من وجود عدة عوامل مشتركة فكرية وعقدية تجمع الاباضية بالخوارج وهو ما سنؤكده في بسطنا لعقائدهم في المباحث المقبلة ان شاء الله.

المبحث الثاني : فرق الاباضية

تمهيد:

عندما يكتب الباحث عن فرقة إسلامية فإنه يتعجب في افتراقها مرة الى اكثر من فرقة، ولكن العجب يزول عندما تجد كتاب الفرق الإسلامية الموثوق بهم كالبغدادي والأشعري وغيرهم يجمعون على تفرق هذه الفرقة.

حينذاك على الباحث أن يكتب بحيادية تامة، ومع ذلك نجد أن عليّ معمر–في كتابه الإباضية بين الفرق الإسلامية– قد خرج عن هذه الحيادية وأخذ يستبسل في الدفاع عن الاباضية وينفي افتراقها الى عدة فرق، بل انه يؤكد أن العلماء السابقين قد نسبوا الى تلك الفرقة الكثير من الافتراء والظلم والتجريح، والحقيقة نحن لا نستسلم لهذا الرأي، لأن مجرد اساءة هذه الفرق وانحرافها عن المسار العقائدي الصحيح لا يدل على انها ليست من الاباضية لاسيما وان مؤسسيها من كبار الاباضية التي تعج بهم كتبهم، بل ولا يوجد دليل واحد يدل على عدم انتسابهم إليها.

ومن الطبيعي ان يختلف بعض العلماء داخل فكر واحد او مذهب واحد كما حدث عن المتكلمين كالاشاعرة والماتريدية، وما حدث عن الفقهاء كالحنفية. واختلافهم هذا لم يفسد للود قضية، وإن أفسدها فلا يدل على عدم انتسابهم جميعا الى مسما واحد يجمعهم على ما يتفقون عليه.

وهكذا نرى أن الامامين الاشعري والبغدادي قسما فرق الاباضية الى أربع فرق وهي: (الحفصية: أتباع حفص بن ابي المقدام، واليزيدية: لأتباع يزيد بن ابي انيسة، والحارثية: أتباع حارث بن يزيد الإباضي، وآخرهم: أصحاب طاعة لا يراد بها الله)–(٣١).

هذه الفرق الأربع التي أثبتها علماء السنة، تحمل أفكاراً واعتقادات باطلة في حق الله تعالى، وفي حق الصحابة الكرام، مما يؤكد لمن عنده ذرة ايمان أنهم قد خرجوا عن الشريعة الاسلامية.

وفي سبيل أن نكون منصفين علميا، فإننا سنفصل القول في افتراق الاباضية، من خلال ابرز كتبهم، وأوثق مؤلفيهم الى الفرق الست الواردة في كتبهم الكبرى، وسندينهم إن شاء الله من لسانهم، وحسب اسم كل فرقة منهم، وانتسابها الى زعيمها الخاص بها، وكما يأتي:.

المطلب الأول: النكارية:

(ظهرت هذه الفرقة في بلاد المغرب العربي عندما أحس إمام الدعوة الاباضية أيام الدعوة الرستمية الاباضية بدنو الاجل، وهو عبد الرحمن بن رستم الذي رغب في ترك الأمر شورى من بعده بين سبعة نفر يتولون تنظيم شؤنهم الداخلية في بلاد المغرب، وكان ذلك بدءاً من عام ١٧١هـ)–(٣٢).

والذي حدث في ظروف نشأة هذه الفرقة أنه بعد مشاورات بين رؤساء هذه الفرقة وهم عبد الله بن يزيد الفزاري وعبد الله بن عبد العزيز، وابو المؤرخ عمر بن محمد السدوسي، وشعيب بن المعروف وحاتم بن منصور ويزيد بن فندين وقع اختيارهم على بيعة عبد الوهاب بن رستم، وكان ممن تقدم للبيعة: ابو قدامة يزيد ابن فندين الذي كان يعتقد في نفسه الكفاءة والقدرة على تولي الاعمال، وانتظر فترة بعد بيعة عبد الوهاب بن رستم لعله يستشار في امر الدولة او يوكل اليه القيام بعمل من الاعمال الجليلة، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث، وأثار ابن فندين نزاعاً وخلافاً قوامه أن الامامة باطلة) (٣٣).

ووقع الخلاف بين الاباضية في المغرب فاقترح أن يؤخذ رأي إباضية المشرق الاسلامي في عُمان والبصرة يومئذٍ فأرسل إليهم الفقيه الاباضي الربيع بن حبيب صاحب الجامع الصحيح المسند الاباضي المشهور بأن الامامة صحيحة والشرط باطل، وأنه يجوز تولية رجل من المسلمين إذا كان فيهم من هو أفقه منه)(٣٤).

(ومع ذلك فإن ابن فندين لم يهدأ، بل أشعلها حرباً ضد الامام الاباضي واستعان على إضرامها بوسائل دينية، استغفل فيها فريقاً كبيراً من العامة واستخفهم، فأصبح إطفاؤها ليس بالأمر الهين، وما توفق الامام الى القضاء عليها إلا بعد سفك دماء غزيرة، وكان عدد ضحايا هذه الفتنة لا يقل عن عشرين ألفاً من الطرفين من بينهم رأس الفتنة يزيد بن فندين)(٣٥).

ويبين الباروني سبب تسمية هذه الفرقة بالنكارية حيث يقول: (وابن فندين هذا رأس الفرقة النكارية من الاباضية، وقد سموا بالنكار لأنهم أنكروا إمامة الامام عبد الوهاب بن رستم، وأما الذين أيدوا إمامة عبد الوهاب بن رستم وصوبوا إمامته فسموا وهابية وهم جمهور إباضية المغرب)(٣٦).

(والحركة النكارية هذه بضرب الامام عبد الوهاب بن رستم لها وخاصة بعد أن انضم إليها ابو المعروف شعيب بن معروف الذي كان إبان اشتداد الازمة واحتدام الصراع بين ابن فندين وجمهور إباضية المغرب في مصر، ثم انضم الى ابن فندين ضعفت سياسيا وعسكرياً لاسيما في الجزائر، أما دينياً فهي تقوم على مستندين او مقومين)-(٣٧).

الأول: لا تصح عندهم إمامة المفضول مع وجود الأفضل.

الثاني: تصح الامامة بشرط إذا شرطها الناس عند البيعة، وتسقط لمخالفة تلك الشروط.

وعلى هذين الاعتبارين ارتكزت النكارية في دعواها بطلان: امامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، أما ابو المعروف شعيب فقد استقر في ليبيا، ورأى أن يطور الحركة النكارية من حيز النشاط السياسي المؤقت الى حركة او مذهب ديني يعتمد مسائل يختلف بها عن جمهور الاباضية)-(٣٨).

المطلب الثاني: النفاثية.

وهي الفرقة الثانية من فرق الاباضية الست والتي خلقتها المتغيرات السياسية التي عاشتها الاباضية على مدى تاريخها، كما هو الحال في أي فرقة تتجاذبها السياسات الحاكمة وغيرها. وقد نسبت فرقة النفاثية الى رجل يدعى: (فرج نصر النفوسي، المعروف بالنفاث)- (٣٩) ويقول عامر طعيمة: (ويبدو أن دوافع النشأة لهذه الفرقة بعض العوامل والتطورات التي انتهت اليها جماعة النكارية على يد ابن فندين وابن السمخ، ذلك أن جماعة أو فرقة النفاثية لقيت استجابة كبيرة وإقبالاً من جانب إباضي نفوسة في ليبيا لمناهضة الدولة الرستمية، وقد أعلن فرج بن نصر النفوثي ضد الامام افلح بن عبد الوهاب ابن رستم في المغرب سنة ١٩٠هـ.)(٤٠).

وقد يرى المهتم بشؤون الفرق أن مصادر الاباضية تعتبر فرقة النفاثية فرقة خارجة عن الامامة الاباضية، وذلك لتدخلات سياسية واختلافات عقائدية، ومع ذلك فإن هذه الفرقة تحسب على الاباضية تاريخيا.

وفي تقرير هذا الرأي يقول د.محمود اسماعيل عبد الرزاق: (وعلى الرغم مما تورده المصادر من تفسير لحركة نفاث باعتباره مرقاً عن الامامية لأسباب ودوافع ذاتية، فإن ذلك لا ينفي قط كون نفاث ثائراً صاحب آراء واجتهادات في المذهب الاباضي وداعية لانقاذ الامامة الاباضية مما تردت فيه امتهان على عهد ائمة بني رستم مبدأ الوراثة، وإخفاء مبدأ الاختيار في الحكم الرستمي)–(٤١)

(ومع أن فرقة النفاثية انقرضت، ولم يبق لها أثر حتى في بيئتها التاريخية التي نشأت فيها، إلا أنها تركت بصماتها على التاريخ الاباضي وخاصة في الجانب العقدي عن فرقة تشكلت ذات يوم تحت لواء ومنطلقات المعتقد الاباضي في الاسلام)–(٤٢).

المطلب الثالث: الخلفية

وهي فرقة أفرزتها العوامل السياسية التي كونت أفكارا ومعتقدات خالفت في المنطلق والاهداف الاباضية منشأً ومعتقدا.

(وهم أتباع خلف بن السمح بن ابي الخطاب الأعلى المعفري، وكان ابو السمح بن ابي الخطاب عبد الأعلى والياً على جبل نفوسة وما يليها الى ضواحي طرابلس وقابس بلبيا وتونس، وعندما توفى ابو السمح بادر جماعة من الناس وأسندوا إليه أمر الولاية دون انتظار إذن الامام او اوامره، وقبل هذا خلف العمل، وبدأ يتصرف تصرف الولاة)–(٤٣).

ويضيف معمر قائلاً: (لما بلغت الأحداث الى تاهرت، وفهم الامام مجرى الامور رأى أن لا يقر هذه الخطوة، فبعث برسالة يلومه فيها على تستره، ويأمره باعتزال أمور الناس، وولى غيره على الجبل)–(٤٤).

(إلا أن السمح رفض هذا الأمر، وقامت بين جماعة خلف وبن الامام خلافات ومناوشات، وعندما تولى الإمام أفلح بن عبد الوهاب بعد أبيه تمكن من قهر خلف بن السمح والتغلب عليه عام ١٢١هـ.) (٤٥).

ويبدو أن الحروب والمنازعات التي وقعت بين خلف وبين الامام والتي لم يسكت فيها الامام الشرعي على خلف إلا بعد القضاء على جماعته، وذلك على أيدي ولاته المبايعين له شغلت خلفاً وأصحابه عن أن يدلوا بدلوهم في مجال العقيدة والفقه كما فعلت النكارية والنفاثية حتى إن المؤرخ الإباضي علي يحيى معمر الذي أدرج الخلفية في قائمة الفرق التي انقت عن الاباضية يعود فيقول: (والعجيب من المؤرخين وكتاب المقالات أن يتأثروا بالجانب السياسي هذا التأثر الكبير، فيعتبروا هؤلاء المقاتلين فرقة، ويعتبرون خلفاً إماماً لفرقة)-(٤٦).

وخلاصة القول في الخلفية كما يرى الاباضية، أن خلفاً وأتباعه صارعوا على الحكم من اجل الحصول على مكاسب الحكم، وأنشأ ما يسمى بفرقة الخلفية، التي لم تظهر رأياً دينياً يدل على انفرادها دون الفرق عقائديا.

المطلب الرابع: الحسينية

(وهم اتباع ابي زياد احمد بن الحسيني الطرابلسي، عاش في القرن الثالث الهجري، وألف مجموعة من الكتب، وله مؤلفات كثيرة إلا أن أحدا لم يعثر على هذه الكتب نظراً لأنها لم تطبع أو تداول)-(٤٧).

ويرى عامر طعيمة في ضوء اصول الاباضية وتاريخها أن هذه الفرقة (اتحدت مع العمدية، وأن العمدية امتزجت بالحسينية، وإن كان كتاب المقالات يسجلون بينهما فروقا بين الأئمة إذ ينهج بعضهم نهج المعتزلة، والبعض الآخر نهج الإباضية)-(٤٨).

كما ويتضح انها فرقة مسالمة لم تدخل في حروب ولا في قتال، مما ساعدها على نشر مقالاتها، وبلورة العقيدة الاباضية بشكل عام.

غير أن جلة علماء الاباضية يرفضونها فرقة من بينهم ومنهم الشيخ ابو زكريا الورجلاني وهو من علماء الاباضية حيث يقول: (ان طائفة يقال لهم الحسينية لم يجمعنا وإياهم جامعة من

قبل، وهم يزعمون أنهم اباضية، يسندون مذهبهم الى عبد الله بن مسعود رحمه الله، وهم اتباع عيسى بن عمير قبل أن يتحد مع اتباع ابي زياد احمد بن حسين الطرابلسي)–(٤٩)

ونختم بما قاله الكاتب الاباضي يحيى معمر: (وبالتأمل فيما نُسِب إليهم . الحسينية . مقالات تبين أن فيها ما يخرجهم عن الاسلام.)–(٥٠).

المطلب الخامس: السكاكية.

وهذه الفرقة اتبعت عبد الله السكاك (من سكان قنطران، كان ابوه رجلاً صالحا فأسلمه الى المؤدب، فقرأ وحفظ القرآن العظيم، ثم أخذ في طلب العلم فنال منه دقائق واحترف الصياغة، كان صائغاً ماهراً ويبدوا أنه جمع علماً ومالاً فأغراه الشيطان وسولت له نفسه أن يعمل للظهور فخالف المسلمين في مقالات، قطعوا فيها عذره فحكموا عليه بالشرك وتساهل بعضهم قليلا، فحكموا عليه بالنفاق)–(٥١).

ويقول الدرجيني (وكان من مشائخ السلف . أي سلف الإباضية . تتضارب أقوالهم في السكاك واصحابه وتتفاوت، فقاتل بشركهم وقائل بنفاقهم، وهذا المذهب قد فنى أصحابه)(٥٢).

أي أن هذه المذهبية التي أفرزها تاريخ الإباضية العام لم تترك أتباعا على هذا النهج السكاكي المنحرف الذي يتناقض مع نقررات المذهب الاباضي وفقهه.

وأخيرا نورد قول المؤرخ الاباضي علي يحيى معمر: (وكان الاباضية يعاملون جميع الفرق من أهل القبلة معاملة المسلمين، ما عدا السكاكية فإن من مات منهم جعلوا في رجليه مرابط وجروه بها الى موضع يوارونه فيه)–(٥٣).

ذلك أن السكاكيين غالوا كثيرا وذهبوا بعيدا في تصوراتهم وعقائدهم الباطلة، فأنكر الإباضيون أنفسهم آراء السكاكية كإنكارهم للسنة والاجماع والقياس، وجعلهم الأذان بدعة، وغير ذلك من الجنون الذي خالف العقل والنقل.

المطلب السادس: الفرثية.

(هم اتباع أبي سليمان بن يعقوب بن افلح)-(٥٤).

وهو رجل نشأ في بيت إباضي رغب والده أن يتعلم ابنه علوم الدين من خلال كتب الاباضية في الدعوة والفكر وعلوم الشرع من غير أن يتوسع في غيرها، لكن الرجل ما استطاع أن يوقف ابنه، وجرف التيار الفكري المتعدد المذاهب والمعتقدات الذي اطلع عليه ابو سليمان بن يعقوب الى مقولات طالما حذر منها الوالد ابنه)-(٥٥).

(وخاصة تلك المقولات التي طرحها مؤسس الحسينية ابو زياد أحمد ابن الحسينية التي اعتبرت مقولاته عند الاباضية نفاقاً أو شركاً، بل إن بعضهم أخرجه من الاسلام)-(٥٦).

وهذا يدل على أن فرقة الفرثية نشأت تحت اضطراب فكري كبير، وتشتت علمي خطير، أدى الى تبرؤ الفرقة الأم الإباضية منهم.

ويختتم طعيمة بقوله: (ومن عقائدهم: نجاسة الفرث وما طبخ فيه من طعام، ويبدو أن دعوة أبي سليمان ومقولاتها نسبت الى هذه الجماعة: تحريم أكل الجبن، ولا تعطى الزكاة الا للقرابة، أي قرابة المزكي، وغيرها مما انتهى إليه سليمان بن يعقوب بن أفلح، ولا جدال أن المتأمل في هذه الفرقة يجد أنها ليستا فرقتين مطلقاً، بل آراء في مسائل جرَّت على أصحابها من النقد والتجريح ما تعرضوا له من النقد وتجريح، ناهيك عن أنهم خرجوا عن الانتماء للمذهب الأم الذي كانوا ينتسبون اليه وهو الاباضية، ولأصحابه من الاجتهاد والالتزام ما يجعلهم في التاريخ الاسلامي فريقاً متميزا.)(٥٧).

المبحث الثالث: عقائد الأباضية

المطلب الأول: الإيمان عن الاباضية

بالنظر الى اهمية كلمة الايمان، وضرورة ما ترتب عليها من احكام، فقد جعلها ربنا سبحانه وتعالى أصل الدين، والفاصل بين الحق والباطل، وبين السعادة والشقاء في الدنيا والآخرة، وعلى هذا الأساس اهتم علماء أهل السنة والجماعة ببيان معانيها، وبيان أحكامها العقائدية والعملية، ونحن في هذا المقام سنتناول هذه الكلمة بشكل يسير وموجز إن شاء الله تعالى.

أولاً: الايمان في اللغة والاصطلاح:.

١ـ الإيمان لغة هو: التصديق. قال الأزهري: " اتفق أهل العلم واللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق، ومنه قوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (٥٨). أي بمصدِّق لنا)–(٥٩).

مع ملاحظة أن لفظ الإيمان فيه زيادة دلالة لغوية على مجرد التصديق.

(ففيه إشارة إلي طمأنينة القلب والإذعان والإتباع والانقياد، ولذلك استعملت كلمة الإيمان للتصديق بالأخبار عن الأمور الغائبة أو الغيبية ولم تستعمل في جميع الأخبار قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾(٦٠).(٦١).

٢. الإيمان اصطلاحاً: –

عرَّفَه أهل السنة بأنه: (تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان)–(٦٢).

(ويجمع اغلب اهل العقيدة من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان وقالوا: (إن الإيمان قول وعمل ونية)–(٦٣).

ومن هذا التعريف يتبين أن الإيمان ليس شيئاً واحداً ؛ بل هو مركب من ثلاثة أمور، كلها لازمة وواجبة لتتحقق الإيمان وهي: اعتقاد القلب، وإقرار اللسان، وعمل الجوارح.

ويتفرع عن هذه الأمور الثلاثة أعمال وشُعَب وأجزاء متفاوتة، ولذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم في حديث ابن هريرة: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ من الْإِيمَانِ)(٦٤).

وأخيرا نقل ابن رجب عن الإمام الشافعي قوله: (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركناهم: أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يُجزي واحد من الثلاثة إلا بالآخَرَ)(٦٥).

ثانياً : الايمان في معتقد الاباضية.

١. حقيقة الايمان عند الاباضية.

في الحقيقة إن مصطلح الايمان عند الاباضية هو نفس مصطلح الاسلام، فالايمان والاسلام اسمان مترادفان، غير أن الاطلاق اللغوي لكلمة الاسلام اعم من الايمان كما عند الجيطالي، لكن السالمي يقول: (واعلم أن المعتزلة وافقوا على ترادف الايمان والاسلام الشرعيين، وأن الشرع نقلهما الى الاتيان بالواجبات، ولنا على صحة قولنا قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ (٦٦). فسمى إتيان الامور به دينا، والدين: هو الاسلام لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ (٦٧). وما ليس بإسلام فليس بدين، فعلم أن الايمان إسلام. يقول الله تعالى: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣٥ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٦ ﴾ (٦٨).

ووجه الاستدلال بهذه الآية هو أنه لم يكن هناك بالاتفاق إلا بيت واحد، فالذي وجد هو الذي أخرج وهو بيت لوط عليه السلام)– (٦٩)

وخلاصة المذهب أن الإيمان والإسلام مترادفان، وأنهما بمعنى واحد.

أما عن مقامات الإيمان عندهم فتنقسم إلى ثلاثة وهي: الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح. ويصرح احد علماء الاباضية موضحا اهمية الترابط العقائدي بين هذه المقامات الثلاثة قائلاً: (من ضيع واحداً من هذه الثلاثة بعد لزومه عليه، فهو هالك بتضييعه ما افترض الله عليه هلاك المعاند، لأنه حينئذٍ يكون كافراً كفر شرك او كفر نعمة)– (٧٠).

ويؤكد هذا المعنى عالم من اباضية المغرب الاعلام، وهو الجيطالي حيث يتحدث عن هذه المقامات قائلاً: (فإن قال قائل: فما الحكم فيمن تعرى من هذه المقامات ؟ قلنا: قول الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾(٧١).

وإن كان في قلبه وتعرى منه لسانه فهو من الذين قال الله فيهم من قوم فرعون: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾(٧٢).

وإن كان في القلب واللسان، وتعرى منه العمل فهم من الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿ الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾(٧٣).

فهذا من الكاذبين، والأوسط من المفسدين، والثالث: من الخاسرين)– (٧٤).

وأخيراً يعلق صابر طعيمة الباحث المتخصص في شؤون الفرق الإسلامية قائلاً: (وعلى الباحث أن ينتبه أن منهجاً كهذا النهج الذي سلكه الاباضية في مقامات الايمان، وانتهوا به الى حد ما أوجز الجيطالي بحيث لو تعرى واحد من الناس من هذه الثلاثة، لكان أهون حكم عليه أنه من الكاذبين المفسدين الخاسرين، يصطدم برأي الامام أبي حنيفة النعمان في حقيقة الايمان ودخول الأعمال في مسماه من عدمه ناهيك عن اصطدامه بما عليه أئمة السلف وعلماؤهم.. مع أن علماء السلف رضي الله عنهم ناقشوا الامام أبا حنيفة فيما ذهب إليه، ولم يوافقوه في هذه القضية على الاطلاق والعموم الذي ارتآه، لكن هذه المقارنة تعكس لنا حجم التشدد والغلو في جانب الاباضية في واحدة من قضايا العقيدة)(٧٥).

٢. زيادة الايمان ونقصانه عند الاباضية.

اذا توقفنا عند هذا المقام، فسنجد الاباضية ينقسمون الى قسمين مختلفين حول مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، وكما يأتي:.

أ . القسم الأول: قالوا أن الإيمان يزيد وينقص، وبذلك يوافق هذا الفريقُ أهل السنة والجماعة في هذا المعتقد، مع اختلافهم في كيفية هذه الزيادة والنقصان

قال المصعبي: (الإيمان يزيد وينقص، يزيد ويقوى بالطاعات، وينقص بمقدار الغفلة والنسيان، وارتكاب الأعمال المحرمة، أو يزيد بالطاعة والعلم، ويضعف بالمعصية والجهل)(٧٦).

وأيا ما كان الذي اختاره القسم الأول من الاباضيين، فإن رأيهم هذا وافق الحق واجتمعوا فيه مع اهل السنة والجماعة إن شاء الله.

ب . القسم الثاني: قالوا أن الإيمان يزيد ولكنه لا ينقص.

يقول السمائلي: (الإيمان عند الاباضية قول وعمل واعتقاد، وبالقول تعصم الدماء والأموال، وبالعمل يصح الإيمان، وبالاعتقاد يتحقق الإيمان الصادق، وهو الذي يقول فيه الاباضية بأنه يزيد ولا ينقص، بل إذا انعدم بعضه انهدم كله للأدلة الصحيحة الصريحة التي لا يرتاب فيها أحد، أما الإيمان العملي فهو يزيد وينقص كما هو معلوم)–(٧٧).

ثالثاً: رد أهل السنة على مسألة زيادة الإيمان ونقصانه.

من المهم أن نعلم أن الأباضية مخالفون لأهل السنة في كثير من المسائل العقدية، ومع ذلك فقد رد علماؤنا عليهم وألزموهم الحجة، ففي مسألة الايمان فإن الاباضية لا يفرقون بين الاسلام والايمان ويجعلوه شيئاً واحدا فردَّ علماؤنا بأن (الإيمان غير الإسلام، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (٧٨). استثناء من غير الجنس، حيث فرق أصحابنا بين الإيمان والإسلام فقالوا حقيقة الإيمان التصديق وحقيقة الإسلام الاستسلام فلا يفهم من معنى التصديق الاستسلام ولا يفهم من معنى الاستسلام التصديق واستدل أحمد بن حنبل بحديث الأعرابي وسؤاله عن الإيمان والإسلام

وجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما بجوابين مختلفين واستدل أيضا بحديث الأعرابي الآخر وقوله يا رسول الله أعطيت فلانا ومنعتني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مؤمن فقال الآعرابي وأنا مؤمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو مسلم وبحديث وفد عبد القيس وبقوله عز وجل)– ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾(٧٩).)(٨٠).

(وكان أحمد بن حنبل يذهب إلى أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويقوى بالعمل ويضعف بالجهل وبالتوفيق يقع وأن الإيمان اسم يتناول مسميات كثيرة من أفعال وأقوال)– (٨١).

وهكذا ابطل اهل السنة حجج الاباضية وغيرهم في مسالة الإيمان والاسلام، في مسألة زيادة الايمان ونقصانه .

(وعلى ما سبق يتضح أن هناك خلاف، وهو ليس بهين إذ أن تشدد الأباضية في مفهومهم للإيمان وخصائصه يؤدي الى سلب صفة الإيمان من المسلم الذي قد يقع في ما حظر عليه، وهو عند أهل السنة لا يسلب منه الايمان)–(٨٢).

المطلب الثاني: عقيدتهم في الله سبحانه وتعالى.

أولاً: التوحيد.

١. التوحيد في اللغة.

(الوحد: المنفرد، والتوحيد الإيمان بالله وحده لا شريك له، والله الواحد الأحد ذو التوحد والوحدانية والواحد أول عدد من الحساب تقول في ابتداء العدد واحد اثنان ثلاثة إلى عشرة وإن شئت قلت أحد.)(٨٣).

وكلمة (أحد): (في أسماء الله تعالى: الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده. ولم يكن معه آخر، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد، وروى الأزهري عن أبي العباس أنه سئل عن الآحاد: أهي جمع الأحد فقال: معاذ الله ليس للأحد جمع، ولكن إن جعلت جمع الواحد،

فهو محتمل مثل شاهد وأشهاد. قال: وليس للواحد تثنية ولا للاثنين واحد من جنسه. وقال أبو إسحق النحوي: الأحد أصله الوحد، وقال غيره: الفرق لسان بين الواحد و الأحد أن الأحد شيء بني لنفي ما يذكر معه من العدد، والواحد اسم لمفتتح العدد، و أحد يصلح في الكلام في موضع الجحود و واحد في موضع الإثبات. يقال: ما أتاني منهم أحد، فمعناه لا واحد أتاني ولا اثنان وإذا قلت جاءني منهم واحد فمعناه أنه لم يأتني منهم اثنان، فهذا حد الأحد ما لم يضف، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد)– (٨٤).

ويقول الجرجاني: (التوحيد في اللغة الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد) (٨٥).

٢. التوحيد في الاصطلاح:

تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان وهو ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار بالوحدانية ونفي الأنداد عنه جملة)–(٨٦).

ويقول صاحب دستور العلماء: (علم يعرف به أنه لا وجود لغير الله تعالى وليست الأشياء إلا مظاهره تعالى ومجاليه. والموحدون طائفة لا يرون غير الحق عز شأنه وجل برهانه ولا يعلمون وجودا لغير الحق تعالى وأن حقيقة الوجود هو الله سبحانه.)(٨٧).

ويقول ابن تيمية: (التوحيد هو أصل الدين الذى لا يقبل الله من الأولين والآخرين دينا غيره وبه أرسل الله الرسل وأنزل الكتب)–(٨٨).

٣ . التوحيد عند الاباضية.

(لفظ الجلالة وإفراده بالألوهية، ووصفه بصفات الكمال، وتنزيهه عن صفات النقص، وصدق العبودية والخضوع والاستكانة، والرجاء فيه، والخوف منه، من أكثر المعاني تكرارًا ووضوحًا، ودائمًا يستهلُّ الاباضية رسائلهم بالحمد والثناء على الله ((٨٩).

ويقول السالمي من علماء الاباضية عن اسم الله تعالى: (هو عَلَمٌ على الذات الواجب الوجود لذاته، المستحق لجميع المحامد)– (٩٠).

ويقول احد الباحثين الاباضيين (والله تبارك وتعالى أهل الحمد والمجد، وأهل التقوى والمغفرة، لا نحصي عليه ثناء، ولا نبلغ حقه توقيرًا وإجلالاً. ومهما كتبت وكتب غيري من جنس البشر فلن نصل في وصف الذات الإلهية بما وصف به نفسه وذكره في قرآنه.)(٩١).

(والإيمان بالله تعالى أصلٌ عليه مدار الإسلام، وهو لبُّ القرآن، وغايته الكبرى، وأصل تقوم عليه كل الفروع، وقاعدة تقف عليها كل فكرة، وينبع منه كل إيمان وتشريع. ومن أجل توحيد الله أُرسل الرسل، وأُنزلت الكتب، وجاهد النبيون والمرسلون وأتباعهم، وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن تبين أن التوحيد هو الأصل الذي لا محيد عنه، بل يهلك من خالفه واتبع هواه، ﴿ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾(٩٢).﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾(٩٣).﴿ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾(٩٤).

ومعرفة الإله مركوزةٌ في النفس بالفطرة ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾(٩٥) وقضية الألوهية بدهيَّةٌ وثابتةٌ، ومعظم مؤلفات الإِبَاضِيَّة في القرون الأولى تنطلق من هذه القضية، وتتصدر بالتقديس والحمد والثناء على الله، وذكر شيء من صفاته.

(ويظهر واضحًا في فكر الإِبَاضِيَّة أَنَّهُم اتخذوا معيارًا محددًا للتفريق بين الموحد والمشرك، وهذا المعيار يتلخص في ثلاث جمل هي: شهادة أن لا إله إِلاَّ الله.و شهادة أن محمدًا رسول الله. وشهادة أن ما جاء به حق من عند الله.قال تعالى: ﴿فَئَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(٩٦).) (٩٧)..

قال محبوب بن الرحيل: «وإن جميع قولنا ممن يقرُّ بشهادة أن لا إله إِلاَّ الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، والإقرار بجميع ما جاء من الله، أَنَّهُم مقرون وأنهم بإقرارهم خارجون من الشرك، لأن الشرك لا يكون إِلاَّ إنكارًا وتكذيبًا وجحودًا، والتوحيد إقرارٌ وتوحيد)–(٩٨). (ونفس العبارة وردت مع محَمَّد بن محبوب في سيرته إلى أهل حضرموت، وعندما كان قاضيًا بصحار يدخل المشركون في الإسلام فيقول لهم: «قل: أشهد أن لا إله إِلاَّ الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأشهد أن ما جاء به محَمَّد من عند الله هو الحق المبين)–(٩٩).

(هذا المعيار . الشهادات الثلاث . عبَّر عنه الإِبَاضِيَّة المتأخرون بمصطلح «الجملة»، فعندما ترد كلمة «الجملة» في مؤلفات عقائد الإِبَاضِيَّة فَإِنَّمَا يقصد بها الشهادات الثلاث، وما دامت هذه الجملة معيارًا بين الشرك والتوحيد، فهي أول ما يجب اعتقاده على الإنسان، وإذا وصل حدَّ التكليف ولم يعتقد بها، أصبح من الهالكين والعياذ بالله.) (١٠٠).

قال عمروس بن فتح، وهو من علماء الإِبَاضِيَّة في القرن الثالث الهجري: (أول ما نحن ذاكروه: الإقرار لله بالوحدانية، وَأَنَّهُ لا يشبهه شيء من خلقه، وليس له شريك، وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به أَنَّهُ الحقُّ من الله، فمن أقرَّ بهذا فقد خرج من الشرك، فهذه محنة الفصل بين التوحيد وجميع ملل الشرك الخمسة [اليهود النصارى، الصابئين، المجوس، الوثنية] وإلى هذه كان رسول الله يدعو المشركين فمن استجاب له كان مسلمًا، ثُمَّ ابتلاهم الله بعد ذلك بالفرائض ومحّصهم بها فقال عز وجل﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ (١٠١).

في عمل ما أقروا به وهم المؤمنون، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾:أهل الخيانة والتضييع لعمل ما أقروا به، فسماهم الله منافقين، اسمًا لم يسمِّ به أحدًا من ملل الشرك، فيهم كانت الحدود فهم مع المؤمنين، جرت بينهم الحقوق من المناكحة والموارثة، وأكل الذبائح، والمدافنة مع المسلمين... الخ. لا يبطل منهم بنفاقهم إلاَّ ما أبطله القرآن، من تحريم الولاية والتسمية بالإيمان، وقد نفاه الله عنهم، وتسميتهم بالكفر والنفاق، وتحريم التسمية لهم بالشرك، ما لم يذكروا ما أقروا به من التوحيد، وإن كان الكفر يجمعهم)(١٠٢).

وعن خلاصة هذه الأقوال عند الاباضية،يؤكد بكر سعيد اعوشت (ان الله واحد في ذاته وصفاته، وأن الله وصفاته شئٌ واحد، ولا يشاركه فيه ما بأي حالٍ من الأحوال، وبأي وحهٍ كان، مع الاقرار والاعتقاد بأن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي أن الله هو المالك الوحيد الخالق لهذا الكون، والمدبر الوحيد الكامل لكل ما يقع فيه من

احداث، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل ورسالته حق على العالمين مع الالتزام بتطبيقها واتباعها في هذه الحياة)–(١٠٣).

ثانياً: نفي رؤية الله تعالى.

١. تعريف الرؤية في اللغة:

من رأى: (الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي ما يراه الإنسان في الأمر وجمعه الآراء رأى فلان الشيء)–(١٠٤).

قال ابن منظور: (الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين يقال: رأى زيدا عالما ورأى رأيا و رؤية و راءة مثل راعه)–(١٠٥).

وقال ابن سيده: (الرؤية النظر بالعين والقلب. تقول: نظرت الى كذا وكذا من نظر العين، ونظر القلب،، ويقال رؤية نظر بالعين، وراى رأيا اعتقد بالعقل)–(١٠٦).

٢. تعريف الرؤية اصطلاحاً.

(الرؤية: المشاهدة بالبصر حيث كان أي في الدنيا والآخرة)–(١٠٧).

وقال المناوي: (الرؤية إدراك المرئي وذلك أضرب بحسب قوى النفس)–(١٠٨).

(وفي الآخرة فقد ثبت ذلك بالنصوص القطعية قال بعض المحققين: إن العين والحدقة يوم القيامة لا تبقى على هذه الطبيعة، بل تنحرف القدرة إلى الحكمة وبالعكس، والقلب إلى العين وبالعكس، ويكون الهواء غير ما علمته، والشعاع غير ما فهمته والأكوان والألوان على غير مألوفك ومعهودك، فلما كان العين في الآخرة بمنزلة القلب في الدنيا، والقلب فيها يعلم ويرى، والبصر لا يدرك، إذ الإدراك غير، والرؤية غير فهو سبحانه مرئي القلب معلومه، غير مدرك للبصرية، وهكذا في الآخرة مرئي العين غير مدرك لها، إذا جل أمره عن الإدراك، بل الإدراك يؤذن بالاشتراك)–(١٠٩).

٣. نفي الرؤية عند الاباضية.

قبل أن ندخل الى أصل من أصول الاباضية والى واحدة من ابرز مسائل العقيدة عنهم فلابد من تعريف يبين معنى الرؤية عند الاباضية.

يقول السالمي معلمقا علة ما قاله ابن سيده: (الرؤية النظر بالعين والقلب، وهو تفسير للأخص بالأعم، فقد تنظر العين مع تحقيق الرؤية. مثال: نظرت الهلال فلم أره، فإن النظر هنا محاولة للرؤية وليس إياها، ولهذا اجتمعت الاباضية على تعريف الرؤية بأنها اتصال شعاع الباصرة بالمرئي او انطباع صورة المرئي في الحدقة)-(١١٠).

وهكذا نشاهد الاباضية وهم يتوسعون في ايراد الألفاظ لغةً واصطلاحا، ويسردون معانيها حسب ما تمليه عقيدتهم حصرا، فالنظر عندهم بمعنى الانتظار كقولهم: أنظر الفرج من الله تعالى، ثم على يد فلان، بمعنى انتظر. وغير ذلك مما يوردوه في كتبهم.القلقهالي: (ونظر على جهة الحكم من قولهم: انظر بيننا، أي: احكم بيننا، وقولهم: ما احسن ما نظرت بيننا، أي: حكمت بيننا، ونظر على جهة التثبيت مثل قولهم: انظر ما يقول فلان. أي: تثبت وتبين ما يقول،ونظر على جهة العقيدة والرحمة مثل قوله تعالى: (ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم) أي: لا ينظر إليهم فلا تشملهم رحمته، ونظر على جهة الخلق الى الله تعالى: انتظار فضلِه)-(١١١).

ويؤكدون في كتبهم نفي النظر بالجهر كما يعلل الأصم: (فهو معاينة الشئ ورؤيته وإدراكه والاحاطة، وذلك عندنا منفي عن الله تعالى، وأما نظر الله تبارك وتعالى خلقه، فهو على معنيين، أحدهما مشاهدته إياهم بأنهم لا يخفون عليه ولا يغيبون عنه إلا على المعنى الذي يتوهمونه أنفسهم)-(١١٢). ولهم في النظر معنى ثانٍ، هو الرأفة والرحمة والصلة، وأن ترك النظر اليهم إنفاذ ذلك عنهم.

يقول القلقهالي: (ألا ترى الى قوله تعالى (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) معناه: لا ينظر إليهم بالرحمة)- (١١٣).

فعن طريق تأويل الألفاظ بما يناسبها من القرآن الكريم، وحسب العقيدة الإباضية فهم ينكرون رؤية الله تعالى، واعتبروها محال في حقه تعالى من باب استحالة الاحاطة، ومن باب التنزيه المطلق لله تعالى من حيث امكانية الرؤية، ويعدونها من خلال منهجهم معرفة، ويستدل احد علمائهم بقوله تعالى (أم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) حيث يقول: (إن مثل هذا في القرآن الكريم كثير، وكل ذلك معناه: ألم تعلم ذلك وتعرفه بالخبر الذي أخبرتك به، أما المعرفة بمعنى ما كان يدرك من جهة الابصار فذلك رؤية جسم ممتنع عن الله)(١١٤).

ويعلل كل هذا السيابي: (بأن الذي يُرى لا يصح ان يكون ربَّاً فإن الرؤية للمخلوقات، ورب الأرض والسموات منزه عنها، والتكييف لا يليق بجلال الله وعظمته، وهو من لوازمها التميز للذات العلية غير ممكن، والقائل بالرؤية مخطئ خطأً لا يغتفر أو يتوب الى الله ويستغفره)–(١١٥).

أما الأدلة العقلية على نفي رؤية الله، فتمثلت في ما جاء به صاحب دراسات في أصول الاباضية قائلاً: (لو أمكنت رؤية الله، لكان جسماً ومتحيزاً وموجوداً في مكان أمام حواسنا أو كونه في حكم المقابلة كما في المرئي بالمرآة، وكذلك عدم غاية القرب، فإن المبصر إذا التصق بسطح البصر بطل ادراكه بالكلية، فبعد هذه الادلة فإن الاباضية تجزم بامتناع رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة. فهذا الاصل قد اعتنقه المعتزلة والشيعة، ويخالف راي الأشعرية التي ترى أن الله يُرى بالأبصار، ولكن في غير حلول)–(١١٦).

٤. الرد على نفي رؤية الله تعالى.

لاشك أن من ينفي شيئاً معلوما بالضرورة، هو متوهم، إن لم يكن مخطئاً، وإن القائلين بجواز رؤية الله تعالى لم ينتظروا من المعتزلة او من الاباضية ان ردا على قولهم الذي تأصل نقلاً وعقلا. حيث جاؤوا بأدلة نذكر بعضها كَرَدٍّ على من يخالف، وكما يأتي:.

أ . الأدلة النقلية:ـ الدليل الأول: ذهب اهل السنة الى جواز الرؤية بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ (١١٧).

وهنا يفند الجرجاني عقيدة من يعترض من الاباضية وغيرهم حول قوله تعالى (لَن تَرَىٰنِي) قائلاً: (هذا نفي لرؤيته تعالى، لا لرؤية علم من اعلامه بإجماعهم، فلا يطابق الجواب السؤال حينئذٍ، أما في قوله تعالى (جَعَلَهُۥ دَكّٗا) فلئن تدكدك الجبل الذي شاهده موسى عليه السلام من أعظم الأعلام، فلا يناسب قوله: (وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ) المنع من الرؤية

العلامة المستفادة من مكانه لا يلائم رؤيتها لأن الآية في تدكدك الجبل، لا في استقراره)–(١١٨). كذلك استند الاباضية الى قوله تعالى: (لَن تَرَىٰنِي) بأن لن للتأبيد.

وقد رد عليهم أهل العلم ومنهم الامام البغوي قائلاً: (وتعلقت نفاة الرؤية بظاهر هذه الآية وقالوا قال الله (لن تراني)– ولن تكون للتأييد، ولا حجة لهم فيها، ومعنى الآية لن تراني في الدنيا أو في الحال لأنه كان يسأل الرؤية في الحال وان لا تكون للتأبيد كقوله تعالى (لن يتمنوه أبدا)– إخبارا عن اليهود ثم أخبر عنهم أنهم يتمنون الموت في الآخرة كما قال اله تعالى (ونادوا يا مالك ليعض علنيا ربك)– و (يا ليتها كانت القاضية)– والدليل عليه أنه لم ينسبه إلى الجهل بسؤال الرؤية ولم يقل إني لا أرى حتى تكون لهم حجة بل علق الرؤية على استقرارا الجبل واستقرار الجبل عند التجلي غير مستحيل إذا جعل الله تعالى له تلك القوة والمعلق بما لا يستحيل لا يكون محالا)–(١١٩).

الدليل الثاني:. قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾.(١٢٠).

استخدم الاباضيون هذه الآية في نفي رؤية الله تعالى، ولكن اهل السنة ردوا عليهم وعلى غيرهم كما اورد الآلوسي رحمه الله بقوله: (الأبصار: جمع بصر يطلق كما قال الراغب على الجارحة الناظرة وعلى القوة التي فيها، وعلى البصيرة وهي قوة القلب المدركة وإدراك الشيء عبارة عن الوصول إلى غايته والاحاطة به وأكثر المتكلمين على حمل البصر هنا على الجارحة من حيث أنها محل القوة وقيل هو إشارة إلىءلك وإلى الاوهام والافهام كما قال أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه التوحيد لا تتوهمه وقال أيضا كل ما أدركته فهو غيره ونقل الراغب عن بعضهم أنه حمل ذلك على البصيرة وذكر أنه نبه به على ماروي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في قوله يامن غاية معرفته القصور عن معرفته إذا كان معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بمثل لشيء منها بل هو موجد كل ما أدركته)–(١٢١).

الدليل الثالث: والله إن الأدلة على بطلان من قال بنفي الرؤية كثيرة جدا، ولكني سأختم بدليل دامغ، وهو قوله تعالى:﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ (١٢٢).

فيكفيهم قوله صلى لا الله تعالى عليه وسلم: (قال إذا دخل أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قال يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شيئا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وتنجينا من النَّارِ قال فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فما أُعْطُوا شيئا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ من النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عز وجل)–(١٢٣).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أما الحسنى فالجنة، وأما الزيادة فالنظر الى وجه الله تعالى)–(١٢٤).

ب . الدليل العقلي: استدل ابن تيمية عقلاً فقال رحمه الله: (ومعلوم أن الرؤية تعلق بالموجود دون المعدوم ومعلوم أنها أمر وجودي محض لا يسيطر فيها أمر عدمي كالذوق الذي يتضمن استحالة شيء من المذوق وكالأكل والشرب الذي يتضمن استحالة المأكول والمشروب ودخوله في مواضع من الآكل والشارب وذلك لا يكون إلا عن استحالة وخلق وإذا كانت أمرا وجوديا محضا ولا تتعلق إلا بموجود فالمصحح لها الفارق بين ما يمكن رؤيته ومالا يمكن رؤيته إما أن يكون وجودا محضا أو متضمنا أمرا عدميا والثاني باطل لأن العدم لا يكون له تأثير في الوجود المحض فلا يكون سببا له ولا يكون أيضا شرطا أو جزءا من السبب إلا أن يتضمن وجودا فيكون ذلك الوجود هو المؤثر في الوجود ويكون ذلك العدم دليلا عليه ومستلزما له ونحو ذلك وهذا من الأمور البينة عند التأمل، ومن قال من العلماء إن العدم يكون علة للأمر الثبوتي أو جزء علة أو شرط علة فإنما يقولون ذلك في قياس الدلالة ونحوه مما يستدل فيه بالوصف على الحكم لا يقول أحد إن نفس العدم هو المقتضى للوجود ولا يقول إن الوصف المركب من وجود وعدم هما جميعا مقتضيان للوجود المحض وشروط العلة هي من جملة أجزاء العلة التامة، وإذا كان المقتضي لجواز الرؤية والمصحح للرؤية والفارق بينما تجوز رؤيته وبينما لا تجوز إما أن يكون وجودا محضا فلا حاجة بنا إلى تعيينه سواء قيل هو مطلق الوجود أو القيام بالنفس أو بالعين بشرط المقابلة والمحاذاة أو غير ذلك مما يقال إنه مع وجوده تصح

الرؤية ومع عدمه تمتنع لكن المقصود أنه أمور وجودية، وإذا كان كذلك فقد علم أن الله تعالى هو أحق بالوجود وكماله من كل موجود إذ وجوده هو الوجود الواجب ووجود كل ما سواه هو من وجوده وله وله الكلام التام في جميع الأمور الوجودية المحضة فإنها هي الصفات التي بها يكون كمال الوجود وحينئذ فيكون الله وله المثل الأعلى أحق بأن تجوز رؤيته لكمال وجوده ولكن لم نره في الدنيا لعجزنا عن ذلك وضعفنا كما لا نستطيع التحديق في شعاع الشمس بل كما لا تطيق الخفاش أن تراها لا لامتناع رؤيتها بل ضعف بصره وعجزه)–(١٢٥).

وفي ختام نقلي لبعض الردود المعتبرة في نفي رؤية الله تعالى، فإنه قد وضح لكل من قرء ما قاله علماؤنا، أن الإباضية مخالفون لأهل السنة والجماعة، ومن اراد الحق فليهتدي الى ما جاء به علماء السنة من الحق، لا أن يزيغ ويؤول بعيدا عن النقل الصريح والعقل الصحيح.

المطلب الثالث: عقيدة الاباضية في خلق القرآن.

أولاً . قول الاباضية بخلق القرآن.

الأباضية تؤكد على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وانه مخلوق له تعالى لفظه وكلماته سوره ومعناه.

وقد وضح صاحب كتاب الحقيقة والمجاز هذا قائلاً: (الاباضية يقولون أن الله خالق كل شيءٍ، والقرآن شئ من الاشياء، وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ والقرآن كما قلنا شئ من الأشياء، وهو كلام الله خلقه، وقدره بحسب الحوادث التي ستكون من العباد كما اقتضاها قضاؤه وقدره، فإن الحدوث في نفسه ظاهرة، وهي شاهدة بخلقه، ولو كان غير مخلوق لكان قديماً، ولو كان قديما لكان مشاركا لله في صفة القدم، ولو كان مشاركا لله في صفة القدم، لتعدد القدماء، ولو كان متكلما كخلقه لزم له ما يلزم لخلقه من اللسان التي هي آلة الكلام، ولزم له أشدق وفم يخرج منه الكلام، وهذا باطل عقلاً، ثم وصفه الله بأنه حادث في قوله عز وجل: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾(١٢٦). ووصفه بأنه منزل من اللوح، وكان حالا في اللوح، فاللوح حادث ولا يحل في الحادث إلا حادث عقلا وبديهةً، وهذه الصفات كلها تعطي معنى الحدوث، ووصفه بأنه آيات بينات في

صدور الذين أوتوا العلم، وصدورهم حادثة، والحال في الحادث حادث قطعا، لأن القديم في صدور الذين اوتوا العلم وصدورهم حادثة، والحال في الحادث حادث قطعا، لأن القديم منزه عن الحوادث، فالله عز وجل لا يطرقه معنى الحدوث ولا يليق به تعالي)–(١٢٧).

وهكذا تشترك الاباضية مع المعتزلة في مسألة خلق القرآن الكريم، مما يعيد الى الأذهان تلك المحنة والمصيبة التي حدثت يوما تحت مسمى خلق القرآن، وسالت دماء بسببها، ولم يخرج المسلمون بنتيجة إلا ما أراده الله تعالى. ولا أرى هذه العقيدة إلا بدعة آذت العباد والبلاد، وها هم الاباضيون يتمسكون بتلك البدعة.

ثانياً: الرد على مسالة خلق القرآن.

أجمع أهل السنة والجماعة على أن كلام الله غير مخلوق، وأن الله لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وأن كلامه بصوت يسمع، وقد خالف المعتزلة منهج أهل السنة في ذلك، فقالوا بخلق القرآن، واستدلوا على ذلك بنصوص من كتاب الله؛ لكنها استدلالات واهية، لا تقوم في نظر أقل الناس علماً في هذا الشأن.

قال الطحاوي: (وأما استدلالهم بقوله تعالى (الله خالق كل شيء)–والقرآن شيء فيكون داخلا في عموم كل فيكون مخلوقا فمن أعجب العجب وذلك أن أفعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى وانما يخلقها العباد جميعها لا يخلقها الله فأخرجوها من عموم كل وأدخلوا كلام الله في عمومها مع أنه صفة من صفاته به تكون الاشياء المخلوقة إذ بأمره تكون المخلوقات قال تعالى)– والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر (ففرق بين الخلق والامر فلو كان الامر مخلوقا للزم أن يكون مخلوقا بأمر آخر والآخر بآخر إلى ما لا نهاية له فيلزم التسلسل وهو باطل وطرد باطلهم أن تكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما وذلك صريح الكفر فإن علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء فيدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوقا بعد أن لم يكن تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وكيف يصح أن يكون متكلما بكلام يقوم بغيره ولو صح ذلك للزم أن يكون ما أحدثه من الكلام في الجمادات كلامه وكذلك أيضا ما خلقه في الحيوانات ولا يفرق حينئذ بين نطق وأنطق وإنما قالت الجلود)– أنطقنا الله (ولم تقل نطق الله بل يلزم ان يكون متكلما بكل كلام خلقه في غيره زورا كان أو كذبا

أو كفرا أو هذيانا تعالى الله عن ذلك وقد طرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه)–(١٢٨).

(وأما استدلالهم بقوله تعالى (إنا جعلناه قرآنا عربيا)– فما أفسده من استدلال)–(١٢٩).

أي استدلال المعتزلة والجهمية على خلق القرآن، ومن لف لفهم من الاباضية وغيرهم. وإن الذين يقولون بخلق القرآن هم عالة على المعتزلة، حيث لم يأتوا بجديد، وإنما تبنوا أفكارهم العقلية، ونشروها في كتبهم كالاباضية مثلاً.

وخلاصة الرد عليهم جميعا قول صاحب الطحاوية: (وبالجملة فأهل السنة كلهم من أهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون على أن كلام الله غير مخلوق ولكن بعد ذلك تنازك المتأخرون في أن كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات أو أنه حروف وأصوات تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما أو أنه لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وأن نوع الكلام قديم وقد يطلق بعض المعتزلة على القرآن أنه غير مخلوق ومرادهم أنه غير مختلق مفترى مكذوب بل هو حق وصدق ولا ريب أن هذا المعنى منتف باتفاق المسلمين والنزاع بين أهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله أو هو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته وأهل السنة انما سئلوا عن هذا والا فكونه مكذوبا مفترى مما لا ينازع مسلم في بطلانه ولا شك أن مشايخ المعتزلة وغيرهم من اهل البدع معترفون بأن اعتقادهم في التوحيد والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة ولا عن أئمة الصحابة والتابعين لهم باحسان وانما يزعمون أن عقلهم دلهم عليه وانما يزعمون انهم تلقوا من الائمة الشرائع ولو ترك الناس على فطرهم السليمة وعقولهم المستقيمة لم يكن بينهم نزال ولكن ألقى الشيطان إلى بعض الناس أغلوطة من أغاليطه فرق بها بينهم)–(١٣٠).

المطلب الرابع: عقيدة الاباضية في مرتكب الكبيرة.

أولاً: تعريف الكبيرة لغةً واصطلاحا.

أ . الكبيرة لغة:. (متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته، والجمع: الكبائر، وقيل هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة)–(١٣١).

ب . الكبيرة اصطلاحاً: عرفها ابن عباس رضي الله عنهما بأنها (كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو عذاب أو لعنة)–(١٣٢).

ثانياً: الكبيرة في نظر الإباضية:

الكبيرة عند الاباضية هي: (الذنب الذي ثبت لفاعله بسببه حد في الدنيا كالزنا والسرقة وشرب الخمر، أو وعيد في الآخرة، وعلى هذا التعريف يذهب الاباضية الى أن حكم مرتكب الكبيرة عندهم كافر كفر نعمه)–(١٣٣).

ويقول السعدي: (أما الاباضية باصنافها، والزيدية من الشيعة على اختلافها، فصاحب الكبيرة عندهم برئ من الشرك والايمان، موسوم بالكفر والنفاق كما قال تعالى: ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ ﴾(١٣٤). لا هم من المسلمين في الاسم والثواب، ولا الى المشركين في الحكم والسيرة)–(١٣٥).

ويتفق للاباضية على أن مرتكب الكبيرة: (بين نوعين من الكفر، والنوع الأول هو كفر الجحود هو أن يجحد ما علم من الدين بالضرورة)–(١٣٦).

وهذا يُخرج من دائرة كفر النعمة، وهو النوع الثاني من الكفر عندهم: (لأن مرتكب الكبيرة حتى في حال ارتكابه الكبيرة، فهو موقن أنه يرتكب معصية لله، ومن هنا لم يكن من الممكن معاملته معاملة المشركين . كما ذهبت الخوارج . وإنما يعامل في الدنيا معاملة المؤمنين، وتجري أحكامه ولكنه مع ذلك يعتبر منافقا)–(١٣٧).

فلا يسمون مرتكب الكبيرة مشركاً، لأن الاصول الاجتماعية الدينية والدنيوية عندهم تبيح لهم مناكحته ومعاملته: (فتجوز مناكحته وتبقى موارثته، ويدفن مع المسلمين، غير أنه

يسلب من الولاية، وهي المحبة في الله، وينقلب الى ضدها وهو البراءة، ولا يسمى كافر النعمة مشرك، ولكن يسمى منافقا، ولا يطلق على المنافق مشركاً ولا بالعكس)-(١٣٨).

إذاً يعامل الاباضية مرتكب الكبيرة ضمن احكام الدين الاسلامي. في الحياة الدنيا ومع ذلك نجد اضطرابا في الفهم، حيث ان مرتكب الكبيرة إن مات وهو مصر على كبيرته بلا توبة، فإنهم يخلدوه في النار.

قال البطاشي: (إن حكم مرتكب الكبيرة، كافر النعمة في الآخرة موافق لحكم الكافر المشرك من ادخاله النار، وتخليده فيها)-(١٣٩).

ويستدل الاباضية على خلود مرتكب الكبيرة في النار بأدلة منها ما ذكره الأصم قائلاً: (الدليل على أن الخلود في اهل الشرك واهل النفاق والموحدين كلهم جميعا قوله تعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾(١٤٠). فقد جمع الله بين الكفار والمنافقين الموحدين في الخلود في النار. وقال تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾(١٤١) فالخلق أجمعون إما طائع وإما عاص، وإما مؤمن، وإما كافر وإما مهتدٍ وإما ضال لا غير ذلك)-(١٤٢).

ثالثاً: الرد على مسالة خلود أهل الكبائر في النار.

لم يسلم أهل السنة لهذا الرأي بدون رد فَقَالُوا: (هذا الذي فعل محرّماً أو ترك واجباً، هو مؤمن ناقص الإيمان ينقص إيمانه بقدر نقصان شعب الإيمان وتركه لها، والنَّاس كلهم يتفاوتون في الإيمان، فبعضهم يرتفع إيمانه حتى يصل إِلَى درجة عليا ثُمَّ يفتر عن العبادة والطاعة فينقص إيمانه، ولذلك فالإِنسَان يحتاج دائماً إِلَى تذكير؛ لأنه كلما تذكر زادت شعب الإيمان وطاقة الإيمان عنده فيزيد إيمانه .(وقال مرة كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقال غيره كل ما أوعد الله عليه بالنار فهو من الكبائر وقال بعض السلف كل ما أوجب عليه الحد فى الدنيا فهو كبيرة)-(١٤٣).

اما بالنسبة لحكم مرتكب الكبيرة فإن ثواب الله تعالى فضل وعد به، وخُلف الوعد نقصٌ، تعالى الله عنه، والعقاب عدلٌ، وله العفو عنه، وليس في خُلف الوعيد نقص، ومرتكب الكبيرة من المؤمنين لا يخلد في النار لقوله تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)–(١٤٤). ومرتكب الكبيرة قد عمل خيراً وهو إيمانه، وشراً وهو كبيرته، فيعاقب على كبيرته، ثم يثاب على إيمانه

قال أبو بكر الإسماعيلي: (اتفق أهل السنة على أنَّ أحداً من أهل التوحيد ومن يصلي الى قبلة المسلمين، لو ارتكب ذنباً أو ذنوباً كثيرة، صغائر أو كبائر مع الإقامة على التوحيد لله والاقرار بما التزمه وقبله عن الله، فإنه لا يكفر به ويرجون له المغفرة، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (١٤٥).)(١٤٦).

وأكد ذلك الإمام الآمدي قائلاً: (وقال أهل السنة: إنَّ مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الإيمان بسبب معصيته وفسقه، فهو مؤمن مع وجود العصيان منه، ثم هو يدخل الجنة ولا يخلد في النار وإن دخلها يعذب فيها على قدر معصيته)–(١٤٧).

وأخيراً يقول ابن أبي العز الحنفي: (إنَّ أهل السنة والجماعة كلهم متفقون على أنَّ مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يُقتل على كل حال، ولا يُقبل عفو ولي القصاص، لا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر)–(١٤٨).

ويكمل ابن ابي العز قائلاً: (وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام ومتفقون على انه لا يخرج من الإيمان والإسلام، ولا يُدخل في الكفر، إذ جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ (١٤٩). فلم يخرج القاتل من الذين آمنوا)–(١٥٠).

وقد استدل أهل السنة على ثبوت الإيمان لمرتكب الكبيرة بأدلة قطعية منها قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ

﴿ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾(١٥١).

(فقد وصفهم بالأخوة والإيمان وأمرنا بالإصلاح بينهم﴾ (١٥٢).

...

خلاصة قول أهل السنة

إن المسلم الذي يرتكب الكبائر أو الصغائر مع إقراره التام بتوحيد الله تبارك وتعالى، والتزامه بشهادة ألا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبقى مسلماً مؤمناً من أهل القبلة في الدنيا، فإن تاب وأصلح فهو أخٌ للمؤمنين في دينهم وإيمانهم. وأما إذا لم يتب فأمره الى الله تعالى إن شاء عذبه بذنبه، وإن شاء رحمه برحمته جلَّ جلاله، وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فيتوب عليه أو يخرجه من النار الى الجنة، فلا يخلد في النار إلا من كفر بالله تعالى ومات على هذا الكفر خلافاً للاباضية وغيرهم من الذين قالوا بكفره، مع اتفاق الجميع على أنه إن تاب توبةً نصوحاً فقد نجا بإذن الله تعالى.

المطلب الخامس: عقيدة الاباضية في الوعد والوعيد.

أولاً: الوعد والوعيد في اللغة.

أ. الوعد في اللغة والاصطلاح.

١. الوعد في اللغة: . قال ابن فارس: (الواو والعين والدال: كلمة صحيحة تدل على ترجية بقول يقال: وعدته أعده وعدا ويكون ذلك بخير وشر... والمواعدة من الميعاد والعدة: الوعد وجمعها عدات: والوعد لا يجمع)-(١٥٣).

(والموعد موضع التواعد وهو الميعاد، والموعد مصدر وعدته وقد يكون الموعد وقتا للعدة والموعدة اسم للعدة)-(١٥٤).

ويستعمل الوعد في الخير والشر حيث يقال: (وعدتُهُ خيراً، ووعدتُهُ شرا، او يقال: وعدتُه بنفعٍ وضر، وعدا وموعدا وميعاداً، ويعدى بنفسه وبالياء، فيقال: وعده خيراً وبالخير، وشراً وبالشر)–(١٥٥).

٢ . الوعد اصطلاحا: اختلف العلماء في تلك في تعريف الوعد، ومن اهم تلك التعاريف أن الوعد هو: (العهدُ في الخير)(١٥٦).

وقال البغدادي: (الوعد يقتضي الانجاز، والعهد يقتضي الوفاء)(١٥٧).

وعند الهمداني: الوعدُ: (كل خبرٍ يتضمن ايصال نفع الى الغير، او ضر عنه في المستقبل)–(١٥٨).

ب . الوعيد في اللغة والاصطلاح.

١. الوعيد في اللغة:.

(هو اسم من الوعد يستعمل في الشر خاصة، يقال اوعدته بالشر إيعادا)–(١٥٩).

وعند النحاس هو: (التهديد) (١٦٠).

كما اكد ذلك ابن فارس بقوله: (أما الوعيد فلا يكون إلا بشر يقولون: أوعدته بكذا قال: أوعدني بالسجن والأداهم ، ووعيد الفحل: هديره إذا هم أن يصول قال: يوعد قلب الأعزل)–(١٦١).

(وأوعدت الرجل أوعده إيعادا و توعدته توعدا و اتعدت اتعادا)–(١٦٢).

٢. الوعيد في الاصطلاح:.

قال ابن القيم: (الوعيد: توعد بالعقاب عن المخالفة)–(١٦٣).

وهو ما يراه اهل السنة والجماعة.

وقال عبد الجبار الهمداني من المعتزلة: (الوعيد: كل خبر يتضمن ايصال ضرر الى الغير، وتفويت نفع عنه في المستقبل)–(١٦٤).

ومنهم من يرى أن الوعيد: (إخبارٌ بالعقاب)–(١٦٥).

ثانياً . الوعد والوعيد عند الأباضية: .

جعل الاباضية مسألة الوعد والوعيد، أي الثواب والعقاب، أصلاً من أصول عقيدتهم، وربطوا ذلك بعدل الله تعالى، مع اعتقاد جميع المسلمين أن الله تعالى لا ينسب إليه الجور في كل الأحوال.

يقول القلهاتي مثبتاً للوعد والوعيد:. (إعلم أن الله تبارك وتعالى وعدَ من عمل بطاعته الجنةَ، ولا خلف لوعده وأوعدَ لمن عصاه وارتكب الكبائر وأصرَّ على المعاصي النار، ولا خلف لوعيده تبارك وتعالى)–(١٦٦).

واستدلوا بأن الله تبارك وتعالى لا يجوز أن يعفو عن خلقه بعد أن توعدهم، حيث أن العافي تبدو له المصلحة بعد عفوه، بعد أن لم يكن يعلمها، وأن هذا لا يجوز في حقه تعالى، ولا يخلو القول في وعيد أهل الكبائر من وجوه ثلاث بينها الأصم قائلاً: .

(فإن كان قال وهو يعلم أنه لا يوقعه بهم فهذا هو الكذب، وتعالى الله عنه، وإن كان قال ذلك ولا يدري يوقعه ام لا ؟ فهذه صفة الجاهل ليس بإله عليم . تعالى الله عن ذلك ـ فلما بطل هذان الوجهان، صَحَّ ما قلنا: أنه إذا توعد بعقوبة أمضاها)–(١٦٧).

ثانياً:. الرد على مسألة الوعد والوعيد.

لقد اورد الله تعالى في كتابه العزيز نصوصاً كثيرة فيها الترغيب وفيها الترهيب وهي نصوص فأما نصوص الوعد فهي على سبيل الترغيب في الخير والحث عليه، وأما ونصوص الوعيد فهي من باب التحذير والزجر عن مخالفة شرع الله، وعلى هذا لا يكفر من عصى الله تعالى لمجرد فعله كبيرة من الكبائر كما ادعى الاباضية فخلدوه في النار، وإنما يفسق، وينقص ايمانه، والاباضية قد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت فكفروا مرتكب الكبيرة، وجعلوه مستحقا لوعيد الله تعالى في الاخرة، وقد أخطأوا في هذا أي خطأ وأساؤوا الفهم ولهذا رد علماؤنا عليهم وعلى غيرهم بأدلة علمية رصينة.

قال الكلاباذي: (اجمع المفسرون على أن الوعيد المطلق في الكفار والمنافقين، والوعد المطلق في المؤمنين المحسنين)–(١٦٨).

وهذا الوعيد: (لا يكون إلا للكفار)(١٦٩).

وقال الرازي: (اعلم أنه قد جرت عادة الله تعالى في هذا الكتاب الكريم بأن الوعد والوعيد يتلازمان في الذكر على سبيل الأغلب)–(١٧٠).

وقال ابن ابي العز: (والمراد بالوعيد الوعيد الخاص بالنار أو اللعنة أو الغضب فإن الوعيد الخاص في الآخرة كالعقوبة الخاصة في الدنيا أعني المقدرة)–(١٧١).

(يجوز أن يعفو الله عن المذنب، وأنه يخرج أهل الكبائر من النار، فلا يُخلِّدُ فيها أحدا من أهل التوحيد)– (١٧٢).

(وأما الاستحقاق فهم يقولون إن العبد لا يستحق بنفسه على الله شيئا وليس له أن يوجب على ربه شيئا لا لنفسه ولا لغيره ويقولون إنه لا بد أن يثيب المطيعين كما وعد فإنه صادق في وعده لا يخلف الميعاد)–(١٧٣).

وقال في موضع آخر: (واتفقوا على أن الله تعالى إذا وعد عباده بشيء كان وقوعه واجبا بحكم وعده فإن الصادق في خبره الذي لا يخلف الميعاد)–(١٧٤).

فالمؤمن الذي يرتكب الكبيرة معرّض للعقوبة، وإن شاء الله غفر له ولم يعاقبه وإن شاء عاقبه، ولكنه لا يخلد في النار، بل هو موعود أن يخرج من النار ولا يخلد فيها إلا أهل الكفر، هذا مذهب أهل السنة والجماعة الوسط في أن مرتكب الكبائر من المؤمنين لا يكفر خلافًا للخوارج، وأنه عرضة للعقاب خلافًا للمرجئة فهم جمعوا بين النصوص وعملوا بها كلها فبذلك صاروا وسطًا في هذا الباب بين الوعيدية وبين المرجئة.

المطلب السادس: عقيدتهم في الشفاعة.

أولاً: تعريف الشفاعة لغةً واصطلاحا.

١. الشفاعة لغةً.

(شفع)–: (الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين من ذلك، والشفع خلاف الوتر، تقول: كان فردا فشفعته... وحكى إن فلانا يشفع لي بالعداوة أي يعين

علي وهذا قياس الباب كأنه يصير من يعاديه شفعا ومما شد عن هذا الباب ولا نعلم كيف صحته امرأة مشفوعة وهي التي أصابتها شفعة وهي العين وهذا قد قيل ولعله أن يكون بالسين غير معجمة والله أعلم)-(١٧٥).

قال الأزهري: (أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنه قرأ:)- مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً)(١٧٦). أي يزداد عملاً إلى عمل. قال: والشَّفْع: الزيادة. وعينٌ شافعة: تنظُر نظَرين. وأنشد: ولم أكُ خلت في بصري شفُوعا)-(١٧٧)

(وقيل في قوله تعالى: والشفع والوتر: هو الخلق لقوله تعالى: ومن كل شيء خلقنا زوجين أو هو الله عز وجل لقوله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم. وعين شافعة: تنظر نظرين.)(١٧٨).

٢. الشفاعة اصطلاحاً.

(الشفاعة السؤال في التجاوز عن الذنوب ممن وقع منه جناية وقال الحرالي الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده وقال الراغب الشفع ضم الشيء إلى مثله والشفعة طلب مبيع في شركته بما بيع فيه فيضمه إلى ملكه فهو من الشفع الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرا له وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة إلى من هو أدنى وفي المصباح الشفعة اسم للملك المشفوع كاللقمة للملقوم وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك ومنه قولهم من ثبت له شفعة فأخر الطلب بغير عذر بطلت شفعته ففي هذا المثال جمع بين المعنيين فالأولى للمال والثانية للتملك ، وشفعت شفاعة طالبت بوسيلة أو ذمام وأحسن رسومها شرعا حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث بسبب الشركة بنحو العوض الذي ملكت به)-(١٧٩).

ثانياً: رأي الإباضية في الشفاعة والرد عليهم.

١. انكارهم للشفاعة.

تؤمن الاباضية بالشفاعة للمؤمنين الموحدين، أما العاصين الذين ارتكبوا الكبائر من اهل التوحيد فهم .كفار نعمة . فلا شفاعة لهم، وهم متفقون على هذا الرأي قديما وحديثا.

يقول او نصر بن نوح: (قال اصحابنا رحمهم الله: الشفاعة حق لا تذيب فيها، ولكنها للمؤمنين المطيعين دون أهل الكبائر من العصاة والفسقة، وهكذا حُكِي عن جابر بن زيد أنه قال: الشفاعةُ حقٌ للمؤمنين من غير اهل الكبائر، لأن الله تعالى أخبر في كتابه أن اهل الكبائر يخلدون في النار لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾(١٨٠). فمن زعم ان الشفاعة لأهل الكبائر فقد زعم أنهم في الجنة، وأن جميع هذه الأمة في الجنة)–(١٨١).

وبإنكارهم لهذه الشفاعة أي أن الشفاعة لا تكون إلا للمؤمنين حقا، فإنهم يقفون مرة أخرى في جبهة تقابل أهل السنة والجماعة لصالح المبتدعة وغيرهم، وأهل العقول، ومن قدم العقل على النقل كالمعتزلة الذين توافق رأيهم مع الإباضية فأصبحوا صفاً واحداً ضد أهل السنة والجماعة. يقول المصعبي: (شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حق ثابت للمسلمين عندنا، وعند المعتزلة دون من سواهم من اهل الكبائر، قالوا: لا لوجوب ما قد زال ولا لزوال ما قد وجب، وهي كرامة من الله سبحانه وتعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، دون سواه من الأنبياء، وهي شفاعته العمى، وذلك أن الخلق إذا فرغوا من الحساب استأذن المسلمون من يشفع لهم الى الله سبحانه وتعالى أن يأذن لهم في الدخول الى منازلهم في الجنة، فيطلبونها من آدم أولاً، ثم من نوح، ثم من ابراهيم، وكلهم يدفعهم الى غيره، حتى تصل الى سيد الأولين والآخرين: ولا تحرمنا يا رب شفاعته بفضلك، لا بعلمنا، فيطلبونه، فيدعو مولاه فيعطيه مفاتيح الجنان، وهو المراد من قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾(١٨٢) وهو الذي يحمده الأولون والآخرون، ولست هذه الشفاعة لأهل الكبائر من امته على ما زعمه القوم)–(١٨٣).

فالشفاعة في نظرهم، حق محدد لصنف خاص من البشر، ألا وهم: المؤمنون الذين رضي الله منهم أعمالهم، مستندين الى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾(١٨٤) وغير ذلك من الآيات الدالة على ان الشفاعة لا تكون إلا لمن أذن له الله تعالى، ولكنهم يستدلون بها على أن الشفاعة للمؤمنين فقط.

قال الجيطالي: (إذا الشفاعة للمؤمنين زيادة لهم في الثواب، وتشريف في المنازل، وليست لمن استوجب العقاب، فيصير بها الثواب)–(١٨٥)

ويزدادون في غيهم حيث يتهمون من يخالفهم بكفر النعمة، ويعتبرون تفسير غيرهم لنصوص الشفاعة تفسيرا فاسدا لا يتلائم وعقيدتهم. حيث يقول السالمي: (ومن يقل بغير ما قلنا، وزعم أن أهل الكبائر يخرجون من النار بشفاعة الرسول لهم، فهو كافر كفر نعمة، إذ ظهر منه هذا التأويل الفاسد، فإن لم يظهر منه تأويل فهو كافر كفر شرك، لا يناكح ولا يورث)–(١٨٦).

٢. الرد على الاباضية ونفيهم للشفاعة.

يؤمن أهل السنة والجماعة بأن شفاعة الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لعامة المسلمين الطائعين، وأنها ليست للعصاة مرتكبي الكبائر من الموحدين، وينكر الاباضية ذلك، ونحن لا نسلم لهم رأيهم.

حيث يقول صاحب معارج القبول: (فهذه الشفاعة حق يؤمن بها أهل السنة والجماعة كما آمن بها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ودرج على الإيمان بذلك التابعون لهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأنكرها في آخر عصر الصحابة الخوارج وأنكرها في عصر التابعين المعتزلة وقالوا بخلود من دخل النار من عصاة الموحدين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ويشهدون أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت الحرام ويسألون الله الجنة ويستعيذون به من النار في كل صلاة ودعاء غير أنهم ماتوا مصرين على معصية عملية عالمين بتحريمها معتقدين مؤمنين بما جاء فيه الوعيد الشديد فقضوا بتخليدهم في جهنم مع فرعون وهامان وقارون فجحدوا قول الله عز وجل)– أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار (وقوله عز وجل)– أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (وقول تعالى)– أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون (وغيرها من الآيات وسائر الأحاديث الواردة)–(١٨٧).

فما استدل به هؤلاء، فهو جحةٌ عليهم، وندينهم بكل ما قالوا، ومن استلالاتهم الغريبة، استشهادهم بقوله تعالى في سورة المدثر: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ (١٨٨)فقد

رد عليهم علماؤنا بأن الشفاعة أنواع: (والنوع السادس الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه ثم قال القرطبي في التذكرة بعد ذكر هذا النوع فإن قيل فقد قال تعالى)– فما تنفعهم شفاعة الشافعين (قيل له لا تنفعه في الخروج من النار كما تنفع عصاه الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة،والنوع الثامن شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن يدخل النار فيخرجون منها وقد تواترت بهذا النوع الاحاديث وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة فخالفوا في ذلك جهلا منهم بصحة الأحاديث وعنادا ممن علم ذلك واستمر على بدعته)–(١٨٩)

الخلاصة وأهم النتائج

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فلا يسعني في نهاية كتابتي عن موضوع فرقة الاباضية، إلا أقدم خلاصة ما فهمته وكتبته عنهم، وما توصلت إليه كما يأتي:أ

١. إن أهم مقومات نشوء الاباضية كفرقة اسلامية، حدوث الفتن الكبيرى التي اعقبت مقتل عثمان رضي الله عنه، وما بعد ايام الجمل وصفين وحروراء، وظهور دور الخوارج بشكل واضح على الساحة السياسية والعقدية، وذلك معلوم من خلال بداية الاباضية تاريخيا، وارتباطها بما حدث آنذاك عقائديا.

٢. تم البحث حول مؤسس الاباضية، وفرقها الست كما ادعى علماء الاباضية، وذلك أن علماء السنة اختاروا اربعة، ومع ذلك فقد تتبعنا فرقها التي أقرت بها، وظروف نشوئها في ليبيا وتونس والجزائر وقت الرستميين في القرن الثاني والثالث من الهجرة، وارتباطها بعمان فيما بعد حسب التغير السياسي والعقدي.

٣. تناول الاباضية مسالة الايمان كونه لا يختلف عن الاسلام لغة واصطلاحا، فالايمان عندهم هم الاسلام، وغالوا في جزئياته، وانقسموا الى قسمين، قسم وافق أهل السنة والجماعة في زيادة الايمان ونقصانه، والقسم الآخر قال بزيادة الايمان وعدم نقصانه، غير أن أهل السنة

قد ابطلوا حجج الاباضية وغيرهم في مسالة الإيمان والاسلام، في مسألة زيادة الايمان ونقصانه بالأدلة النقلية والعقيلية الصحيحة.

٤. خالف الاباضية منهج أهل السنة والجماعة في مسألة أخرى من المسائل التي تتعلق بالله سبحانه وتعالى فأنكروا رؤية الله عز وجل متأثرين بالمعتزلة عقلياً معللين أنه لو أمكنت رؤيته سبحانه، لكان جسما وهذا محال بالاستدلال العقلي وتجاوزوا الدلائل النقليه واللغوية والعقائدية الصحيحة، فوقعوا في إشكال خطير جدا.

٥. خالف الاباضية أهل السنة واتفقوا مع المعتزلة في مسألة خلق القرآن الكريم، معللين أنه إن لم يكن مخلوقاً كان قديما، وهو محال، فرد أهل السنة عليهم، وسدوا الباب الذي فتح ايام محنة ابن حنبل مع المعتزلة.

٦. في مسألة مرتكب الكبيرة فإنهم يضعون مرتكب الكبيرة بين كفرين إما كفر جحود، وهذا لا خلاف في كفره، وإما كفر نعمة، وعليه يعامل معاملة المشركين، ويظهر تناقض كبير جدا في هذه الجزئية، فمن جهة يعامل كمشرك ومن جهة يعامل ضمن احكام الدين الاسلامي في الحياة الدنيا وإن مات وهو مصر على كبيرته بلا توبة، فإنهم يخلدوه في النار.

٧. جعل الاباضية مسألة الوعد والوعيد، أي الثواب والعقاب، أصلاً من أصول عقيدتهم، وربطوا ذلك بعدل الله تعالى، واستدلوا بأن الله تبارك وتعالى لا يجوز أن يعفو عن خلقه بعد أن توعدهم، حيث أن العافي تبدو له المصلحة بعد عفوه، بعد أن لم يكن يعلمها، وأن هذا لا يجوز في حقه تعالى، فلم يترك اهل السنة هذا الرأي جزافا وإنما ردوا عليهم وابطلوا جميع حججهم.

٨. تناول الاباضية مسالة شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، واعتقدوا انها حق محدد لصنف خاص من البشر، ألا وهم: المؤمنون الذين رضي الله منهم أعمالهم، مستندين الى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ وغير ذلك من الآيات، وليست لمن استوجب العقاب، فيصير بها الثواب، وهذا رأي باطل رد عليه علماء اهل السنة بلا خوف ولا وجل.

٩. من خلال الكتابة في موضوع الفرقة الاباضية، فإننا وبكل حيادية نقول لا ننسى دورهم في بناء المجتمع الاسلامي، حيث قامت على اساسهم الدولة الرستمية في بلاد المغرب التي ارست العدالة والسمعة الطيبة بما يُرضي الله تعالى، ولا شك أن مذهبا فقهيا اوعقائديا كالاباضية تخبطوا بين العقل والنقل، وقدموا العقل على النقل، وأولوا في بعض المسائل التي لا يجوز فيها التأويل، لا شك أنهم اتبعوا في جوانب، وابتدعوا في جوانب أخرى، نسال الله أن يهدينا ويهديهم، ويجمعنا على كلمة سواء، إن هو السميع العليم..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

هوامش البحث:

١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، ٤٧١هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م / ١: ٥٨.

٢. مختصر تاريخ الإباضية، أبو ربيع سليمان الباروني، نشر مكتبة الاستقامة، المطبعة السلفية، تونس، ط ٢، ب.ت / ١٩.

٣. الاباضية في المغرب العربي، عوض خليفات، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٦م / ٢٣٢. ينظر:، التنظيمات السياسية والإدارية عند الإِبَاضِيَّة في مرحلة الكتمان، عوض محَمَّد خليفات، سلطنة عمان، وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، د.ت/ ٨٥.

٤.كتاب السير،ابو العباس أحمد بن سعيد الشماخي ؛ تحقيق و دراسة محمد حسن. – تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٥. – ٤٦٦ ص. ؛ ٢٤.

٥- الاباضية بين الفرق الاسلامية، علي يحيى معمر، وزارة التراث القومي، عمان، ط٢، ١٤١٥هـ / ٣٥٣.

٦. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ت٥٤٨ هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤ / ١: ١٣٤.

٧. تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،ت٣١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ب.ت/٣: ٢١٤.

٨. العقود الفضية في أصول الاباضية، عبد الله الفقير، سالم ابن حمد بن سليمان بن حمدي الحارثي العماني الاباضي، دار اليقظة العربية، سوريا، ط١، ١٩٧٦م / ١٢١.

٩ـ دراسات اسلامية في الأصول الاباضية، بكر سعيد اعوشت، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م / ١٨.

١٠ـ اجوبة ابن خلفون، ابو يعقوب يوسف خلفون المزاني، تحقيق: د.عمرو خليفة النامي، مطابع سجل العرب، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٩٧٤ م / ٩.

١١. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، ٣٢٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٢٧١ – ١٩٥٢ /٢: ٤٩٤.

١٢. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، ٣٦٥ هـ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ – ١٩٨٨/ ٤: ٧١.

١٣. دراسات في الأصول الاباضية، بكير بن سعيد / ١٦.

١٤ـ تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ط١، ب.ت / ١: ١٤٢ ينظر: تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ٨٥٢ هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦/ ١: ١٣٦.

١٥. الجرح والتعديل، الرازي /٨: ١٩٣.

١٦. الأباضية في موكب التاريخ: الأباضية في ليبيا / علي يحيى معمر، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م / ٦٣٢.

١٧. دراسات في الأصول الاباضية، بكير بن سعيد / ١٧ . ١٨.

١٨. العقود الفضية في أصول الاباضية، سالم ابن حمد / ٩٤.

١٩. الاباضية بين الفرق الاسلامية / .١٣٤

٢٠. اجوبة ابن فرحون / .١٠٨

٢١ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله،ت٦٠٦ هـ، تحقيق: علي سامي النشار دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢/ ٤٦ .

٢٢ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،ط٢، ب.ت./ ١٢: .٢٨٣

٢٣. الحجة في بيان المحجة، ابو القاسم إسماعيل ابم محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، ت ٥٣٥هـ، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ. ١٩٩٩م. / ٢: .٤٠٩

٢٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ب.ت / ٢: .٧٤٣

٢٥. سورة النساء، الآية (١٠٠).

٢٦. دراسات اسلامية في الاصول الاباضية، بكر سعيد اعوشت / ٢٣..٢٤

٢٧. المصدر نفسه.

٢٨. الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ابو منصور، ت ٤٢٩ هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م / ١: ٦١ .

٢٩. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها... العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م / ١: .١٦٦

٣٠. المصدر نفسه. وينظر: عمان تاريخ يتكلم، محمد بن عبد الله السالمي، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، ط١، ب.ت / ص ١١٧، ١٢٠ بتصرف.

٣١. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، ت٣٢٤، قدم له وكتب حواشيه الأستاذ: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ / ٩٥ . ٩٩. بتصرف.

٣٢. طبقات المشائخ بالمغرب، ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني، ت ٦٧٠هـ، تحقيق ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسطنطينية الجزائر، ط١، ١٤٩٤هـ / ٤١.

٣٣. المصدر نفسه.

٣٤. المصدر نفسه.

٣٥. مختصر تاريخ الإباضية، الباروني / ٢٩٩.

٣٦. المصدر نفسه.

٣٧. الاباضية بين الفرق الاسلامية،معمر/ ٢٥٨.

٣٨. الاباضية عقيدة ومذهبا، د.صابر طعيمة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـً / ٥٢.

٣٩. مختصر تاريخ الاباضية، الباروني / ٣٧.

٤٠. الاباضية عقيدة ومذهباً، صابر طعيمة / ٥٥.

٤١. الاباضية في بلاد المغرب، د.محمود اسماعيل عبد الرزاق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ب.ت / ١٦٧.

٤٢. الاباضية عقيدة ومذهباً، صابر طعيمة / ٥٦.

٤٣. الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، سليمان الباروني، تحقيق: محمد علي الصليبي، وزارة التراث، عمان،ط١، ١٩٨٧ م / ٢: ١٠٢.

٤٤. الاباضية بين الفرق الاسلامية، معمر / ٣٠.

٤٥. طبقات المشايخ بالمغرب، الدرجيني / ١: ٦٨.

٤٦. الاباضية بين الفرق الاسلامية، معمر / ٢٧٢.

٤٧. المصدر نفسه / ٢: ٣١.

٤٨. الإباضية عقيدةً ومذهبا، صابر طعيمة /.٦٢

٤٩. المصدر نفسه / .٦٣

٥٠. الاباضية بين الفرق الاسلامية، معمر / .٣٣

٥١. الاباضية بين الفرق، معمر/ .٣٣

٥٢. طبقات المشائخ بالمغرب، الدرجيني / .٤٥

٥٣. الاباضية بين الفرق، معمر/ .٢٧٥

٥٤. طبقات المشائخ بالمغرب، الدرجيني / .١٠٦

٥٥. الاباضية عقيدة ومذهبا، صابر طعيمة / .٦٦

٥٦. طبقات المشائخ بالمغرب، الدرجيني / .١٠٧

٥٧. الاباضية عقيدة ومذهبا، صابر طعيمة / .٦٧

٥٨. سورة يوسف، الآية (١٧).

٥٩ـ تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ٣٧٠هـ ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م / ١٥: .٣٦٩

٦٠. سورة البقرة، الآية (٣).

٦١ـ مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ت٧٢٨هـ، الشيخ عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي، ت١٣٩٢هـ، طبع مطبعة النهضة الحديثة، القاهرة، ١٤٠٤ هـ / ٧: .٥٣٠

٦٢. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ت ٧٥٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ٣: .٥٢٨

٦٣ـ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، ٥٣٥هـ، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ / ١: ٢٤٧. ينظر:اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس،

ت ٧٢٨هـ ، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٣٦٩هـ / ١: ١٤٨.

٦٤. صحيح مسلم / ١: ٦٣. برقم ٣٥.

٦٥. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، ت٧٩٥هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م / ١: ٢٧.

٦٦. سورة البينة، الآية (٥).

٦٧. سورة آل عمران، الآية (١٩).

٦٨. سورة الذاريات، الآيات (٣٥ . ٣٦).

٦٩. قناطر الخيرات، الجيطالي / ٣: ٣٦١.

٧٠. مشارق انوار العقول، السالمي / ٣٣٣.

٧١. سورة النحل، الآيتان (١٠٨. ١٠٩).

٧٢. سورة النمل، الآية (١٤).

٧٣. سورة العنكبوت، الآية (١ – ٣).

٧٤. قناطر الخيرات، الجيطالي / ١: ٣٤٣.

٧٥. الاباضية عقيدة ومذهبا، طعيمة / ١١٣ـ ١١٤.

٧٦. بهجة الانوار، السالمي / ١٥٠. ينظر: منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، خميس بن سعيد الرستاقي، تحقيق: سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٤م/ ١: ٥٧١.

٧٧. اصدق المناهج في تمييز الاباضية من الخوارج، سالم بن حمود السمائلي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٣م / ٣٣.

٧٨. سورة الذاريات، الآيتان (٣٥. ٣٦).

٧٩. سورة الحجرات، الآية (١٤).

٨٠. طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، ٥٢١ هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ب.ت / ١: ٣٠١.

٨١. المصدر نفسه ١: ٣٠٢.

٨٢. الحجة المنيرة في مرتكب الكبيرة، د.عبد القادر البحراوي، مطبعة الهفوف، السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ / ٦٣.

٨٣. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٧٥هـ، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال / ٣: ٢٨١

٨٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ٧١١، دار صادر، بيروت، ط١، ب.ت / ٣: ٤٤٨. ٤٤٨.

٨٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ٨١٦ هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤٠٥هـ / ٩٦.

٨٦. التعريفات، الجرجاني/ ١: ٩٦.

٨٧. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، اسم المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م / ١: ٢٤٥.

٨٨. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية،أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس،٧٢٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ب.ت / ١: ١٥٤.

٨٩. محَمَّد بن محبوب: سيرته إلى أبي زياد خلف بن عزرة، ضمن مخطوط (سير علماء الإِبَاضِيَّة)، ص٢٢١.

٩٠. مشارق أنوار العقول، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، ت ١٣٣٢هـ ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة ، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان ، ط١، ١٤٠٩هـ / ١: ٥٨.

٩١ـــ بحث بعنوان آراء الإمام محَمَّد بن محبوب الكلامية، للباحث: د. مسلم بن ساعد بن علي الوهيبي، مدرس بكلية التربية بصور، منشور على صفحات الانترنيت في موقع (نادارت) مركز الدراسات الاباضية. ص.٣

٩٢. سورة الأنعام، الآية: (١٠٢).

٩٣. سورة الرعد، الآية (٣٠).

٩٤. سورة الزمر، الآية (٦).

٩٥. سورة الروم، الاية (٣٠).

٩٦. سورة التغابن، الآية (٨).

٩٧. المصدر نفسه.

٩٨. حبوب بن الرحيل: سيرة محبوب إلى أهل عمان، (ضمن السير والجوابات) مخطوط غير محقق ص.٢٩٣

٩٩. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، سيف بن حمود بن حامد البطاشي ،مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط.، ط١، ب.ت / ١: ٢٥٢.

١٠٠. قواعد الإسلام، أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي، ت٧٥٠هـ، صححه وعلق عليه: بكلي عبد الرحمن عمر، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، ط٢، ١٤١٢هـ / ١٢٦.

١٠١. سورة العنكبوت، الآيات (١- ٣).

١٠٢. الدينونة الصافية، عمرسوس بن فتح النفوسي، ت ٢٨٣هـ، تحقيق: حاج أحمد بن حمو كروم منشورات وزارة التراث والثقافة: مسقط، ط١، ب.ت/ ٥٩-٦٠.

١٠٣. دراسات في الاصول الاباضية، بكر سعيد اعوشت / ٤٢-٤٣.

١٠٤- معجم مقاييس اللغة، اسم المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الوفاة: ٣٩٥هـ، تحقيق: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ. /٢: ٤٧٢.

١٠٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ط١، ب.ت / ١٤: ٢٩١.

١٠٦. المصدر نفسه /١٤: ٢٩١.

١٠٧. التعريفات، الجرجاني ١: ١٥١.

١٠٨. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ت١٠٣١هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، بيروت ، دمشق،ط١، ١٤١٠ هـ/ ١: ٣٧٩.

١٠٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،١٠٩٤هـ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤١٩هـ / ١: ٤٧٤.

١١٠. بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد ، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، ت: ١٣٣٢هـ، مطابع النهضة ، مسقط ، ط٣،١٤١٤هـ/ ٨٩.

١١١. الكشف والبيان. ابو عبد الله القلقهالي، تحقيق: د. سيده اسماعيل الكاشف، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، عُمان، ط١، ١٩٨٠م / ١: ١٥٣.

١١٢. نور العقول، عثمان بن ابي عبد الله الأصم، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٤م / ٩٢.

١١٣. الكشف والبيان، القلقهالي / ١٥٤.

١١٤- قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة ، جميل بن خميس السعدي ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٤٠٣هـ / ٥: ٣٤٩.

١١٥. فصول الأصول، الامام خلفان السيابي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٣م / ١٠٧.

١١٦. دراسات اسلامية في الأصول الاباضية، بكر سعيد اعوشت / ٥٨.

١١٧. سورة الاعراف، الآية (١٤٣).

١١٨. شرح المواقف، الجرجاني / ٨: ١١٨.

١١٩ـ تفسير البغوي، البغوي، ت ٥١٦، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت ط١، ب.ت/٢: ١٩٦.

١٢٠. سورة الأنعام، الآية (١٠٣).

١٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي،ت١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي بيرت، ط١، ب.ت / ٢: ٢٤٤ـ٢٤٥

١٢٢. سورة يونس، الآية (٢٦).

١٢٣. صحيح مسلم، / ١: ١٦٣. برقم ١٨١.

١٢٤.كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت ٣١١هـ، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ / ٣: ٤٦٠.

١٢٥. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ٧٢٨ هـ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ن مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٢/ ١: ٣٥٨.

١٢٦. سورة الأنبياء، الاية (٢).

١٢٧ـ الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز... الإباضية باليمن والحجاز)– للشيخ العلامة الجليل سالم بن حمود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافي، مسقط، ط١، ١٩٨٣م / ٢٧..٢٨

١٢٨. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ت ٧٩٢ هـ، المكتب الاسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ / ١: ١٨٣ـ .١٨٤

١٢٩. المصدر نفسه/١: .١٨٦

١٣٠. المصدر نفسه / ١: ١٨٨ ـ .١٨٩

١٣١. مفردات الفاظ القران، الراغب الاصفهاني،ت ٤٢٥هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ / .٦٩٦

١٣٢. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١: .٢٧١

١٣٣. شامل الأصل والفروع، محمد بن يوسف بن طفيش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٤م / .٧٠

١٣٤. سورة النساء، الآية (٤٣).

١٣٥. قاموس الشريعة، السعدي / ٦: .٦٥

١٣٦. جواهر التفسير، احمد الخليلي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٤٠٩هـ / ٢: .٢٢٧

١٣٧. العدل والانصاف في معرفة اصول الفقه والاختلاف، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي الوارجلاني، ٥٧٠هـ، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٤م / ٢: .١٢٨

١٣٨. جوهر التفسير، الخليلي / ٢: .٢٢٨

١٣٩ـ غاية المأمول في علم الفروع، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٤م / ١: .١٢٧

١٤٠. سورة التوبة، الآية (٦٨).

١٤١. سورة البقرة، الآية (١٥٢).

١٤٢. نور العقول، الأصم / .٢٣٣

١٤٣ـ إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الوفاة، ٥٠٥هـ، دار االمعرفة، بيروت، ط١، ب.ت / ٤: .١٧

١٤٤. سورة الزلزلة، الآيتان(٧. ٨)–.

١٤٥. سورة النساء، الآية (٤٨).

١٤٦ـ اعتقاد إئمة الحديث، ابو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي، ت ٣٧١هـ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ. / .٦٤

١٤٧. إبكار الأفكار في أصول الدين، ابو الحسن علي بن محمد الآمدي، ت ٦٣١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢: ٢٧٩ .

١٤٨. شرح العقيدة الطحاوية، الطحاوي / .٣٦٠

١٤٩. سورة البقرة، الآية (١٧٨).

١٥٠. شرح العقيدة الطحاوية، الطحاوي / .٣٦١

١٥١. سورة الحجرات، الآيتان (٩. ١٠)

١٥٢. مجموع الفتاوى، ابن تيمية / ٧: .٢٦٢

١٥٣. مقاييس اللغة، ابن فارس / ٦: .١٢٥

١٥٤. العين، الفراهيدي / ٢: .٢٢٢

١٥٥. مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني / .٨٧٥

١٥٦. التعاريف، المناوي / ١: .٧٢٩

١٥٧. الفرق بين الفرق، البغدادي / ١: .٦٢

١٥٨. شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار الهمداني، تعليق الامام احمد بن الحسين بن ابي هاشم، وتحقيق د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ب.ت / ١٣٤.

١٥٩. الصحاح، الجوهري / ١١٤٨.

١٦٠ـ معاني القرآن الكريم،النحاس، ت ٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة ، ط١، ١٤٠٩هـ / ٣: ٢٣٩.

١٦١. مقاييس اللغة، ابن فارس / ٦: ١٢٥.

١٦٢. لسان العرب، ابن منظور / ٣: ٤٦٤.

١٦٣ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، ت ٧٥١ هـ، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٨ / ١: ١٧٢.

١٦٤. شرح الاصول الخمسة، الهمداني/ ١٣٥.

١٦٥ـ الأساس لعقيدة الأكياس، القاسم بن محمد بن علي الزيدي المعتزلي، تحقيق: ألبير نصري ناد، دار الطليعة، ط١، ١٩٨٠م / ١٩٦.

١٦٦. الكشف والبيان، القلهاتي / ١ / ١٧٠.

١٦٧.كتاب نور العقول، الأصم / ٢٣٢.

١٦٨. التعرف لمذهب أهل الحق، الشيخ محمد الكلاباذي ابو بكر، ت ٣٨٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ / ٥٢.

١٦٩. شعب الايمان، ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ / ١: ٢٥٨.

١٧٠ـ التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ٦٠٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ١٠: ١١٠.

١٧١. شرح العقيدة الطحاوية / الطحاوي/ ١: ٤١٨.

١٧٢ـ منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ٧٢٨هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة،ط١، ١٤٠٦هـ / ١: ٤٦٦ـ ٤٦٧.

١٧٣. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية / ١: ٤٦٧.

١٧٤. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية/١: ٤٤٨.

١٧٥. مقاييس اللغة، ابن فارس/٣: ٢٠١.

١٧٦. سورة النساء، الآية (٦٥).

١٧٧. تهذيب اللغة ، الأزهري / ١: ٢٧٧.

١٧٨. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ٨١٧ هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ب.ت / ١: ٩٤٧ـ ٩٤٨.

١٧٩. التعاريف، المناوي / ١:٤٣٢.

١٨٠. سورة الأنفطار، الآية (١٤).

١٨١. قاموس الشريعة، السعدي / ٥: ٥٠٦.

١٨٢. سورة الإسراء، الاية (٧٩).

١٨٣ـ معالم الدين، عبد العزيز بن ابراهيم الثميني المصعبي، ت ١٢٢٣هـ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٦ / ١٩٢.

١٨٤. سورة الإنسان، الآية (١٢٨).

١٨٥ـ قناطير الخيرات، ابو طاهر اسماعيل الجيطالي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٣م / ٣٢٠.

١٨٦. بهجة الأنوار، السالمي / ١٥٢.

١٨٧ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، ت ٣٧٧هـ، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ / ٢: ٨٩٦.

١٨٨. سورة المدثر، الاية (٤٨).

١٨٩. شرح العقيدة الطحاوية الطحاوي / ١: ٢٥٧ـ ٢٥٨.

المصادر

١ـ الاباضية بين الفرق الاسلامية، علي يحيى معمر، وزارة التراث القومي، عمان، ط٢، ١٤١٥هـ.

٢. الاباضية في بلاد المغرب، د.محمود اسماعيل عبد الرزاق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ب.ت.

٣. الاباضية في المغرب العربي، عوض خليفات، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٦م / ٢٣٢. ينظر:، التنظيمات السياسية والإدارية عند الإِبَاضِيَّة في مرحلة الكتمان، عوض محَمَّد خليفات، سلطنة عمان، وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ب.ت.

٤ـ الأباضية في موكب التاريخ: الأباضية في ليبيا / علي يحيى معمر، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م / ٦٣٢.

٥. الاباضية عقيدة ومذهبا، د.صابر طعيمة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦ـ إبكار الأفكار في أصول الدين، ابو الحسن علي بن محمد الآمدي، ت ٦٣١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢: ٢٧٩ .

٧ـ إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، سيف بن حمود بن حامد البطاشي ،مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط.، ط١، ب.ت.

٨. اجوبة ابن خلفون، ابو يعقوب يوسف خلفون المزاني، تحقيق: د.عمرو خليفة النامي، مطابع سجل العرب، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٩٧٤ م

٩. إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الوفاة، ٥٠٥هـ، دار االمعرفة، بيروت، ط١، ب.ت.

١٠. آراء الإمام محَمَّد بن محبوب الكلامية، للباحث:د. مسلم بن ساعد بن علي الوهيبي، مدرس بكلية التربية بصور، منشور على صفحات الانترنيت في موقع (نادارت) مركز الدراسات الاباضية.

١١. الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية، سليمان الباروني، تحقيق: محمد علي الصليبي، وزارة التراث، عمان،ط١، ١٩٨٧ م.

١٢. الأساس لعقيدة الأكياس، القاسم بن محمد بن علي الزيدي المعتزلي، تحقيق: ألبير نصري ناد، دار الطليعة، ط١، ١٩٨٠م.

١٣. اصدق المناهج في تمييز الاباضية من الخوارج، سالم بن حمود السمائلي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٣م.

١٤. اعتقاد إئمة الحديث، ابو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي، ت ٣٧١هـ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

١٥ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله،ت٦٠٦ هـ، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ .

١٦ـ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ت ٧٢٨هـ ، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٣٦٩هـ.

١٧ـ بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد ، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، ت: ١٣٣٢هـ، مطابع النهضة ، مسقط ، ط٣،١٤١٤هـ.

١٨. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ٧٢٨ هـ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ن مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٢هـ.

١٩. تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،ت٣١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ب.ت.

٢٠. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني،٤٧١هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٢١. التعرف لمذهب أهل الحق، الشيخ محمد الكلاباذي ابو بكر، ت ٣٨٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٢٢ـ التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ٨١٦ هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٣. تفسير البغوي، البغوي، ت ٥١٦، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت ط١، ب.ت.

٢٤. التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ٦٠٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ

٢٥ـ تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ط١، ب.ت / ١: ١٤٢ ينظر: تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ٨٥٢ هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٦ـ تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ٣٧٠هـ ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٧ـ التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ت١٠٣١هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، بيروت ، دمشق،ط١، ١٤١٠ هـ.

٢٨. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، ت٧٩٥هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٩. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، ٣٢٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٢٧١ – ١٩٥٢.

٣٠. جواهر التفسير، احمد الخليلي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٤٠٩هـ

٣١. الحجة في بيان المحجة، ابو القاسم إسماعيل ابم محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، ت ٥٣٥هـ، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ. ١٩٩٩م.

٣٢ـ الحجة المنيرة في مرتكب الكبيرة، د.عبد القادر البحراوي، مطبعة الهفوف، السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٣ـ الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز... الإباضية باليمن والحجاز)– للشيخ العلامة الجليل سالم بن حمود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافي، مسقط، ط١، ١٩٨٣م

٣٤. دراسات اسلامية في الأصول الاباضية، بكر سعيد اعوشت، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٥. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، اسم المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٦. الدينونة الصافية، عمرسوس بن فتح النفوسي، ت ٢٨٣هـ، تحقيق: حاج أحمد بن حمو كروم منشورات وزارة التراث والثقافة: مسقط، ط١، ب.ت.

٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي،ت١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي بيرت، ط١، ب.ت.

٣٨. السير،ابو العباس أحمد بن سعيد الشماخي ؛ تحقيق و دراسة محمد حسن. – تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٥.

٣٩. سيرة محبوب إلى أهل عمان، (ضمن السير والجوابات) مخطوط غير محقق للشيخ حبوب بن الرحيل ص.٢٩٣

٤٠. شامل الأصل والفروع، محمد بن يوسف بن طفيش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٤م.

٤١. شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار الهمداني، تعليق الامام احمد بن الحسين بن ابي هاشم، وتحقيق د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ب.ت .

٤٢. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ت ٧٩٢ هـ، المكتب الاسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ.

٤٣. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٤. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، ت ٧٥١ هـ، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٨م.

٤٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ب.ت.

٤٦ـ طبقات المشائخ بالمغرب، ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني، ت ٦٧٠هـ، تحقيق ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسطنطينية الجزائر، ط١، ١٤٩٤هـ

٤٧. طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، ٥٢١ هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ب.ت.

٤٨. العقود الفضية في أصول الاباضية، عبد الله الفقير، سالم ابن حمد بن سليمان بن حمدي الحارثي العماني الاباضي، دار اليقظة العربية، سوريا، ط١، ١٩٧٦م.

٤٩. عمان تاريخ يتكلم، محمد بن عبد الله السالمي، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، ط١، ب.ت / ص ١١٧، ١٢٠ بتصرف.

٥٠ـ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٧٥هـ، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط١، ب.ت.

٥١. غاية المأمول في علم الفروع، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٤م / ١: ١٢٧.

٥٢. العدل والانصاف في معرفة اصول الفقه والاختلاف، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي الوارجلاني، ٥٧٠هـ، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٤م

٥٣ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،ط٢، ب.ت.

٥٤. الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ابو منصور، ت ٤٢٩ هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م .

٥٥. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها... العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط٤، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م / ١: ١٦٦.

٥٦. فصول الأصول، الامام خلفان السيابي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٣م / ١٠٧.

٥٧. قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة ، جميل بن خميس السعدي ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٤٠٣هـ

٥٨. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ٨١٧ هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ب.ت.

٥٩ـ قناطير الخيرات، ابو طاهر اسماعيل الجيطالي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٣م.

٦٠. قواعد الإسلام، أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي، ت٧٥٠هـ، صححه وعلق عليه: بكلي عبد الرحمن عمر، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، ط٢، ١٤١٢هـ

٦١. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، ٣٦٥ هـ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ – ١٩٨٨.

٦٢ـ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت ٣١١هـ، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ .

٦٣ـ كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية،أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس،٧٢٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ب.ت.

٦٤. الكشف والبيان. ابو عبد الله القلقهالي، تحقيق: د. سيده اسماعيل الكاشف، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، عُمان، ط١، ١٩٨٠م.

٦٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،١٠٩٤هـ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤١٩هـ.

٦٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ٧١١، دار صادر، بيروت، ط١، ب.ت.

٦٧ـ مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ت٧٢٨هـ، الشيخ عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي، ت١٣٩٢هـ، طبع مطبعة النهضة الحديثة، القاهرة، ١٤٠٤ هـ.

٦٨ـ محَمَّد بن محبوب: سيرته إلى أبي زياد خلف بن عزرة، ضمن مخطوط (سير علماء الإِبَاضِيَّة)غير محقق.

٦٩. مختصر تاريخ الإباضية، أبو ربيع سليمان الباروني، نشر مكتبة الاستقامة، المطبعة السلفية، تونس، ط ٢، ب.ت.

٧٠ـ مشارق أنوار العقول، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي، ت ١٣٣٢هـ ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة ، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان ، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧١. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، ت ٣٧٧هـ، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ / ٢: ٨٩٦.

٧٢. معالم الدين، عبد العزيز بن ابراهيم الثميني المصعبي، ت ١٢٢٣هـ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٦.

٧٣. معاني القرآن الكريم،النحاس، ت ٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة ، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧٤. معجم مقاييس اللغة، اسم المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الوفاة: ٣٩٥هـ، تحقيق: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٧٥. مفردات الفاظ القران، الراغب الاصفهاني،ت ٤٢٥هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧٦. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، ت٣٢٤، قدم له وكتب حواشيه الأستاذ: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ

٧٧. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ت٥٤٨ هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤.

٧٨. منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ٧٢٨هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة،ط١، ١٤٠٦هـ.

٧٩ـ منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، خميس بن سعيد الرستاقي، تحقيق: سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٤م.

٨٠. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ت ٧٥٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ٣: ٥٢٨.

٨١ـ نور العقول، عثمان بن ابي عبد الله الأصم، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط١، ١٩٨٤م.